بدعية المولد النبوي !

شعر ؟أحمد علي سليمان عبد الرحيم

يـــــا أيهـــــا البِـــــدْعيُّ بـــــدعتُك الحَـــــرونُ أمُجُّهـــــا ، وتُريبُنـــــي

فـــــي موكـــــب الأجيـــــال تقـــــتحِمُ المَـــــدى ، وتُضِـــــلهم ، وتعِيبُنـــــي

أنـــــي دحضـــــتُ بسُـــــنتي تغريرَهـــــا ، أفـــــدِي الشـــــريعة بالـــــدم

وعذوبـــــة البرهـــــان والتـــــدليل خطـــــتْ بـــــاليراع الأكـــــرم

وجهـــــرتُ بـــــالحق المُبـــــين ، ونـــــبضُ قلبـــــي فـــــي المَعـــــامع يَزفـــــرُ

وجـــــوارحي مدفوعـــــة ، ونتـــــائجُ التنظيـــــر عينـــــيَ تنظـــــر

وأقـــــولُ: يـــــا بـــــدعيُّ مـــــا أوتِيـــــت قلبـــــاً للحقيقـــــة طيعـــــا

حتـــــى تعـــــود إلـــــى معـــــين الحـــــق تســـــتفتي الهُـــــدى والمنبعـــــا

لمَّـــــا عزفـــــتَ عـــــن الكتـــــاب وسُـــــنةٍ ، ألفيـــــتَ دربَـــــك فـــــي الـــــدَّجى

وأنـــــا كشـــــفتُ الحـــــق لـــــم أكـــــتُمْ ، ولـــــم أكُ حـــــاذراً متحرِّجـــــا

بدعية المولد النبوي! (أرجوزة)

(لمكانة الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوس المسلمين جميعاً قدرٌ عظيم ، فهم يحبونه ويوقرونه ويعظمونه أكثر من أهليهم وأولادهم بل حتى من أنفسهم. لكن هذا الحب لا بد أن يقترن بمتابعةٍ لسنته عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم ، كما قال الحق سبحانه وتعالى: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم". ومن المعروف عندنا معاشر المسلمين أنه لا يوجد شخص قد أحب نبينا صلى الله عليه وسلم ، مثل: حب أصحابه الكرام رضوان الله عليهم له ، وقصصهم في التفاني في حبه معروفة مدونة في كتب السنة والسيرة ، حتى كان الواحد منهم إذا تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بين أهله وأولاده يتركهم ثم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه. فالقول بأن الاحتفال بالمولد بدعة منكرة قولٌ صائب ، وذلك لأنه لم يثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه احتفل بيوم مولده ، ولا عن الصحابة ، ولا عن التابعين ، مع أن سبب الاحتفال بالمولد موجود ، ومع ذلك لم يفعلوه ولم يفعله من بعدهم من التابعين لهم بإحسان ، ولو كان في مثل هذه الاحتفالات خير لفعله الصحابة ، ولأمر به النبي صلى الله عليه وسلم ، فدل هذا على أن هذه الاحتفالات ليست بمشروعة ، وأنها من الأمور المحدثة ، وأول من أحدثها هم الفاطميون في القرن السادس الهجري عند ظهور الدولة الفاطمية. (العبيديون) وقد كانت تصرفاتهم مشبوهة ، ومن العلماء من أخرجهم من الملة ، ولا شك في ضلالهم وبعدهم عن منهج السلف الصالح ، نسأل الله العافية والثبات على السنة والبعد عن البدعة ، فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)! وإذن فإحياء المولد النبوي بدعة! قال المفتي العظيم مفتي الديار السعودية ابن باز رحمه الله تعالى:- (الاحتفال بالمولد النبوي غير مشروع ، بل هو بدعة ، لم يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه ، وهكذا الموالد الأخرى ، لعلي أو للحسين أو لعبد القادر الجيلاني أو لغيرهم ، الاحتفال بالموالد بدعة غير مشروعة ، والرسول ﷺ هو الداعي إلى كل خير ، وهو المعلم المرشد للأمة ، وقد بعثه الله بشيرًا ونذيرًا وسراجًا منيرًا يدعو إلى كل خير ، وقال الله في حقه: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) ، وقال في حقه: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) ، وقال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا). ولم يرشد أمته إلى الاحتفال ، ولم يحتفل في حياته بمولده ، ولا فعله الصديق ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا غيرهم من الصحابة ، ولا في القرون المفضلة القرن الأول والثاني والثالث ، وإنما أحدثه الرافضة ، ثم تابعهم بعض المنتسبين للسنة! والرسول عليه السلام قال: (من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد) ، وقال عليه الصلاة والسلام: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) ، وكان يقول في خطبته عليه الصلاة والسلام: (خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثةٍ بدعة ، وكل بدعةٍ ضلالة). فالراجح والصواب عدم شرعية ما يُسمى بالاحتفال بالمولد ؛ مولد النبي ﷺ وغيره ، والله جل وعلا إنما نفع الأمة وهداها ببعثته ما هو بالمولد ، إنما نفع الله الأمة وأرشدها وأخرجها من الظلمات إلى النور ببعثه ﷺ والوحي إليه ، لما بعثه الله على رأس أربعين سنة وصار نبيًا رسولًا نفع الله به الأمة وأنقذ به الأمة من جهلها وضلالها لا بالمولد ، نسأل الله أن يصلي عليه ويسلم عليه صلاة وسلامًا دائمين اللهم صل عليه. المقصود أن الراجح هو أن الاحتفال بالمولد بدعة ولا يجوز

فعله ، وإن فعله كثير من الناس الآن ، فالبدع لا ترجع سنة بفعل الناس ، البدع بدع وإن فعلها جميع الناس ، ولكن المشروع للمسلمين العناية بأحاديثه وسيرته والسير على منهاجه ، وتدريس سنته في المدارس وفي المساجد ، تعليم الناس لسنته ودينه في المسجد ، في المدرسة ، في أي احتفال في الإذاعة ، حتى يتعلم الناس دينهم ، وحتى يسترشدوا بما بينه لهم عليه الصلاة والسلام ، هذا هو المشروع! أما الاحتفال بمولده في ربيع الأول من كل سنة بالأكل والشرب والذبائح والخطب هذا لا أصل له ، هذا من البدع ، وهو وسيلة إلى الشرك ، كثير من هؤلاء المحتفلين يقع منهم الشرك والغلو في النبي عليه الصلاة والسلام مع البدعة).هـ. ونحن إذ نورد كلام العلامة ابن باز – رحمة الله عليه – لا نتعصب له بقدر ما نتعصب لإجابته الدقيقة عن جواز أو عدم جواز الاحتفال بمولده – صلى الله عليه وسلم! وتحت عنوان: (الرد على المجيزين لبدعة المولد) قال الشيخ محمد المنجد ما نصه بتصرفٍ وجيز: (ليُعلم أولاً أن العلماء مختلفون في تحديد تاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وسلم على أقوال ، فابن عبد البر رحمه الله يرى أنه صلى الله عليه وسلم وُلد لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، وابن حزم رحمه الله يرجح أنه لثمانٍ خلون منه ، وقيل: لعشرٍ خلون منه ، كما يقوله أبو جعفر الباقر ، وقيل: لثنتي عشر منه ، كما يقوله ابن إسحاق ، وقيل: وُلد في شهر رمضان ، كما نقله ابن عبد البر عن الزبير بن بكَّار. انظر "السيرة النبوية" لابن كثير ص 199 ، 200. ويكفي هذا الخلاف بين العلماء لنعلم أنه لم يكن المحبُّون للنبي صلى الله عليه وسلم من سلف هذه الأمة يجزمون بيوم ولادته ، فضلاً عن احتفالهم به ، وقد مضت عدة قرون على المسلمين لم يكونوا يحتفلون بهذا المولد ، حتى اخترعه الفاطميون الإسماعيليون الباطنيون المتشيعة! قال الشيخ علي محفوظ رحمه الله: "أول من أحدثها بالقاهرة: الخلفاء الفاطميون في القرن الرابع ، فابتدعوا ستة موالد: المولد النبوي ، ومولد الإمام علي رضي الله عنه ، ومولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، ومولد الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ومولد الخليفة الحاضر ، وبقيت الموالد على رسومها ، إلى أن أبطلها "الأفضل أمير الجيوش" ، ثم أعيدت في خلافة الحاكم بأمر الله في سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، بعدما كاد الناس ينسونها ، وأول من أحدث المولد النبوي بمدينة "إربل" الملك المظفر أبو سعيد في القرن السابع ، وقد استمر العمل بالمولد إلى يومنا هذا ، وتوسع الناس فيها ، وابتدعوا كل ما تهواه أنفسهم ، وتوحيه شياطين الإنس والجن" انتهى. أما ما جاء في السؤال على لسان المحتفلين بالمولد النبوي: "من قال لكم إن كل ما نفعله يجب أن يكون قد وُجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، أو على عهد الصحابة أو التابعين ، فهو يدل على عدم معرفتهم بمعنى "البدعة" ، والتي حذرنا منها الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة ؛ فما ذكره ذلك القائل هو الضابط فيما يُفعل مما يُتقرب به إلى الله تعالى من الطاعات ، فلا يجوز التقرب إلى الله بعبادة لم يشرعها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا مستفادٌ من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن البدع ، والبدعة هي التقرب إلى الله تعالى بما لم يشرعه ، ولهذا قال حذيفة رضي الله عنه: (كل عبادةٍ لم يتعبدها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها). وفي مثل هذا قال الإمام مالك رحمه الله: (فما لم يكن يومئذ ديناً ، لا يكون اليوم ديناً ، أي: ما لم يكن ديناً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يتقرب به إلى الله ، لا يكون ديناً بعد ذلك)! ثم هذا المثال الذي ذكره السائل ، وهو علم الجرح والتعديل ، وأنه بدعة غير مذمومة ، قد ذهب إلى هذا القول الذين يقسمون البدعة إلى بدعة حسنة ، وبدعة سيئة ، ويزيدون على هذا فيقسِّمون البدعة إلى

الأحكام التكليفية الخمسة (الوجوب والاستحباب والإباحة والتحريم والكراهة)! وقد ذكر هذا التقسيم العز بن عبد السلام رحمه الله ، وتبعه عليه تلميذه القرافي! وقد ردَّ الشاطبي على القرافي رضاه بهذا التقسيم ، فقال: "هذا التقسيم أمر مخترَع لا يدل عليه دليل شرعي ، بل هو نفسه متدافع ؛ لأن من حقيقة البدعة أن لا يدل عليها دليل شرعي ، لا من نصوص الشرع ، ولا من قواعده ، إذ لو كان هنالك ما يدل من الشرع على وجوب ، أو ندب ، أو إباحة: لمَا كان ثَمَّ بدعة ، ولكان العمل داخلاً في عموم الأعمال المأمور بها ، أو المخيَّر فيها ، فالجمع بين عدِّ تلك الأشياء بدَعاً ، وبين كون الأدلة تدل على وجوبها ، أو ندبها ، أو إباحتها جمعٌ بين متنافيين! أما المكروه منها ، والمحرم: فمسلَّم من جهة كونها بدعاً ، لا من جهة أخرى ، إذ لو دل دليل على منع أمر ، أو كراهته: لم يُثبت ذلك كونه بدعة ، لإمكان أن يكون معصية ، كالقتل ، والسرقة ، وشرب الخمر ، ونحوها ، فلا بدعة يتصور فيها ذلك التقسيم البتة ، إلا الكراهية والتحريم ، حسبما يذكر في بابه! فما ذكره القرافي عن الأصحاب من الاتفاق على إنكار البدع: صحيح ، وما قسَّمه فيها غير صحيح ، ومن العجب حكاية الاتفاق مع المصادمة بالخلاف ، ومع معرفته بما يلزمه في خرق الإجماع ، وكأنه إنما اتبع في هذا التقسيم شيخَه – أي: ابن عبد السلام - من غير تأمل". ثم ذكر عذر العز بن عبد السلام رحمه الله في ذلك التقسيم ، وأنه سمى "المصالح المرسلة" بدَعاً ، ثم قال: أما القرافي: فلا عذر له في نقل تلك الأقسام على غير مراد شيخه ، ولا على مراد الناس ؛ لأنه خالف الكل في ذلك التقسيم ، فصار مخالفاً للإجماع" انتهى. وقد مَثَّل العز بن عبد السلام رحمه الله للبدعة الواجبة على تقسيمه ، فقال:- "وللبدع الواجبة أمثلة:- أحدها: الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله ، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، وذلك واجب ؛ لأن حفظ الشريعة واجب ، ولا يتأتى حفظها إلا بمعرفة ذلك ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. المثال الثاني: حفظ غريب الكتاب والسنَّة من اللغة! المثال الثالث: تدوين أصول الفقه! المثال الرابع: الكلام في الجرح ، والتعديل ، لتمييز الصحيح من السقيم ، وقد دلت قواعد الشريعة على أن حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على القدر المتعين ، ولا يتأتى حفظ الشريعة إلا بما ذكرناه". انتهى. وقد رد عليه الشاطبي أيضاً فقال:- وحاصل هذا الرد: أن هذه العلوم لا يصح أن توصف بأنها بدعة شرعية مذمومة ، لأنها تشهد لها النصوص العامة والقواعد الشرعية العامة ، التي تأمر بحفظ الدين ، وحفظ السنة ، ونقل العلوم الشرعية ونصوص الشرع (الكتاب والسنة) إلى الناس نقلاً صحيحاً! ويمكن أن يقال: إن اعتبار هذه العلوم بدعة ، هو من الناحية اللغوية ، وليس من الناحية الشرعية ، والبدعة الشرعية مذمومة كلها ، أما البدعة اللغوية فمنها ما هو محمودٌ ومنها ما هو مذموم". وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: "فالبدعة في عرف الشرع مذمومة ، بخلاف اللغة ، فإن كل شيء أُحدث على غير مثال يسمى بدعة سواء كان محموداً ، أو مذموماً". انتهى. وقال أيضاً:- "وأما "البِدَع" : فهو جمع بدعة ، وهي كل شيء ليس له مثال تقدّم ، فيشمل لغةً ما يُحْمد ، ويذمّ ، ويختص في عُرفِ أهل الشرع بما يُذمّ ، وإن وردت في المحمود: فعلى معناها اللغوي". انتهى. قال الشيخ عبد الرحمن البراك – حفظه الله:- "هذا التقسيم يصِح باعتبار البدعة اللغوية ، وأما البدعة في الشرع: فكلها ضلالة ، كما قال صلى الله عليه وسلم: (وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعةٍ ضلالة) ، ومع هذا العموم لا يجوز أن يقال: من البدع ما هو واجب ، أو مستحب ، أو مباح ، بل البدعة في الدِّين إما محرمة ، أو مكروهة ، ومن المكروه مما قال عنها إنها بدعة مباحة: تخصيص الصبح ، والعصر بالمصافحة بعدهما". انتهى. ومما

ينبغي فهمه والوقوف عليه: أنه ينبغي النظر في توفر الأسباب ، وعدم الموانع ، في فعل الشيء في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه الكرام ، فمولد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومحبته من قبَل أصحابه: سببان توفرا زمن الصحابة الكرام لاتخاذ يوم مولده عيداً يحتفلون به فيه ، وليس هناك ما يمنعهم من ذلك ، فلما لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه شيئاً من هذا! علم أنه ليس بمشروع ، إذ لو كان مشروعاً لكانوا أسبق الناس إليه. وفي (اقتضاء الصراط) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وكذلك ما يُحدثه بعض الناس ، إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام ، وإما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وتعظيماً له - والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد ، لا على البدع - من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيداً - مع اختلاف الناس في مولده -: فإن هذا لم يفعله السلف ، مع قيام المقتضي له ، وعدم المانع منه ، ولو كان هذا خيراً محضاً ، أو راجحاً: لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منَّا ؛ فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيماً له منَّا ، وهم على الخير أحرص ، وإنما كمال محبته وتعظيمه: في متابعته ، وطاعته ، واتباع أمره ، وإحياء سنَّته ، باطناً ، وظاهراً ، ونشر ما بُعث به ، والجهاد على ذلك ، بالقلب ، واليد ، واللسان ؛ فإن هذه هي طريقة السابقين الأولين ، من المهاجرين ، والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان". انتهى. وإذن فلم يزل علماء هذه الأمة المسلمة يستدرك بعضهم على بعض ، ومن هنا ترجح بالدليل بدعية مولد النبي صلى الله عليه وسلم! ولا بد أن ندرك أن عالماً ما إن أباح شيئاً فليزمه الدليل على الإباحة ، وكذلك إن حرم شيئاً فيلزمه كذلك الدليل على الإباحة! فليس له القول الفصل في مسألة من مسائل العلم إلا بالدليل الراجح الذي تقوم به الحجة! ونعود فنسأل: لماذا نقول بِبِدْعِيَّة الاحتِفال بالمَولِد النَّبَوِي؟ لم تَرِد في الاحتفال بالمولد النبوي: آية واحدة من كتاب الله ، ولا حديثٌ واحدٌ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، صحيح أو ضعيف ، ولا أثرٌ عن صحابي واحد ، صحيح أو ضعيف! لم يُقِمْهُ رَسولُ الله ﷺ لنفسه ، ولا أقامه له أحدٌ مِن صحابته وآل بيته في حياته! لقد حكَمَ أبو بكر رضي الله عنه (سنتين) ، ولم يحتفل (بالمولد النبوي) وهو (صِدِّيق) الأُمَّة وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار! وحَكَمَ عمرُ رضي الله عنه (10) سنوات ، ولم يحتفل (بالمولد النبوي) وهو (فارُوق) الأُمَّة ومُلْهَمُهَا! وحَكَمَ عثمانُ رضي الله عنه (13) عامًا ، ولم يحتفل (بالمولد النبوي) وهو زوجُ (البِنتَينِ) وصاحب (الهِجرتين) أشدُّ هذه الأمة حَياءً! وحَكَمَ عليٌّ رضي الله عنه (4) أعوام، ولم يحتفل (بالمولد النبوي) وهو ابن عَمِّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وزوج ابنته فاطمة؛ سيدة نساء أهل الجنة. وحَكَمَ معاوية رضي الله عنه ، ولم يحتفل (بالمولد النبوي) وهو كاتِبُ الوَحْي ، وخير مُلوك الإسلام! والحسن والحسين رضي الله عنهما لم يحتفلا بمولد جَدِّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهما سَيِّدَا شباب أهل الجنة. ومات رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعدد الصحابة أكثر من مائة ألف صحابي - رضي الله عنهم جميعًا - ولم يحتفل واحدٌ منهم بمولده. والتابعون من بعدهم لم يحتفل واحدٌ منهم بمولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والأئمة الأربعة المَتْبُوعُون: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، لم يحتفل واحدٌ منهم بمولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فلو كان خيرًا لسبقونا إليه! لو كان فَهْمُ الأدلة التي يستشهد بها مَن يجيز الاحتفال بالمولد صحيحًا - كصوم يوم الاثنين وغيره - لاستشهد بها هؤلاء الأعلام ، وتَرْكُهم لهذا الفَهْم دالٌّ على أنه فَهْمٌ سَقِيمٌ! ونقول: ما قال مالكٌ رحمه الله: ما لم يكُن في زَمنِ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه دِينًا ، فلن يكون اليوم

دِينًا ومعلوم قطعًا: أنه ما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الدار الآخرة ، إلَّا وقد أكمل الله له الدِّين ، وأَتَمَّ عليه النِّعمَة! (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) ، وقد حَذَّرَ صلى الله عليه وآله سلم مِن الإحداث في الدِّين ، ومِن عَمَلٍ ما لم يفعله هو ولا أصحابه ، فقال ﷺ: (مَن أَحدثَ في أَمرِنا هذا ما ليس مِنه ، فهو رَدٌّ)! واعلم رحمك الله: أن (القُرُون الثلاثة المُفَضَّلَة) كلها لم تعرف شيئًا يُسمى بالاحتفال بالمولد النبوي. وفي الحديث الصحيح: (خيرُ الناس قَرْنِي ، ثم الذين يَلُونَهُم ، ثم الذين يَلُونَهُم) ، أفلا يَسَعُنا ما وَسِعَهُم؟ وبهذا تَعلَم أنه ليس للمُحتَفِلين بالمولد النبوي دليلٌ واحدٌ مِن كتاب ، أو سُنَّة ، أو إجماعٍ ، أو فِعْل صحابي ، أو قِياس صحيح ، بل كل ما عندهم أقوال لعُلماء أخطأوا ، فقَلَّدُوهم في خَطَئِهم! وهناك أربعة أسئلة للمُحتَفِلين بالمولد النبوي! السؤال الأول: هل عمل المولد طاعة أم معصية؟ فإنْ قُلتُم: معصية نَأْثَم على فِعْلِها انتهى الخِلافُ معكم وإنْ قلتم: طاعَة نُثابُ عليها ، يأتي السؤال الثاني: هذه الطاعة عَلِمَ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم أم جَهِلَها؟ ولا نَحسبُ أنكم تقولون: جَهِلَها ، فإنْ قُلتُم عَلِمَها ، يأتي السؤال الثالث: طاعة يُثابُ عليها المُسلِم وعَلِمَها رَسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهل بَلَّغَها للأُمَّة أم لا؟ ولا نَحسب أنكم تقولون: عَلِمَها ولم يُبَلِّغها؛ لأنَّ في هذا اتِّهامًا للنبي صلى الله عليه وسلم بِكَتْمِ شيءٍ من الرسالة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) ، وإنْ قُلتُم: بَلَّغَها ، قُلنا: أين الدليلُ مِن كَلامِه صلى الله عليه وسلم؟ فإنْ سَرَدتُم علينا أَدِلَّة ، فننتقل للسؤال الرابع: هل غابت هذه الأدلة عن الصحابة والتابعين وتابعيهم طيلة القرون الثلاثة المُفَضَّلَة واهتَديتُم أنتم إليها؟ أم عَلِمُوا بها وتركوها ولم يَعمَلُوا بها واهتَديتُم أنتم للعمل بها؟ انتهى ملخصاً من: الدرر السنية! وهذا رد آخر على من استحسن شيئاً من البدع كالاحتفال بالمولد النبوي! لقد يقول قائل: هناك جدل بين من يقولون إن الاحتفال بالمولد النبوي بدعة ، ومن يقولون إنه ليس بدعة ، فمن يقولون إنه بدعة يستدلون على ذلك بأنه لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن على عهد الصحابة ، أو أحد من التابعين ، والطرف الآخر يرد ويقول: من قال لكم إن كل ما نفعله يجب أن يكون قد وُجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، أو على عهد الصحابة ، أو التابعين ، فعلى سبيل المثال نحن لدينا اليوم ما يسمَّى بـ "علم الرجال" و"الجرح والتعديل " ، وغيرها ، ولم يُنكر ذلك أحد إذ إن الأصل في الإنكار أن تكون البدعة المحدثة خالفت أصلاً ، أما الاحتفال بالمولد أين الأصل الذي خولف ، والكثير من الخلافات التي تدور حول هذا الموضوع؟ كما أنهم يحتجون بأن ابن كثير رحمه الله أقرّ الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ، فما الحكم الراجح في هذه المسألة مدعماً بالدليل؟ وننقل هنا لمزيد الفائدة كلام الشيخ عطية سالم في تتمة أضواء البيان ، حيث قال: لا شك أن العالم لم يشهد حدثين أعظم من هذين الحدثين: مولد سيد الخلق ، وبدء إنزال أفضل الكتب ، فكان صلى الله عليه وسلم يحتفي به ، وذلك بصيامه ، وهو العمل المشروع الذي يعبر به المسلم عن شعوره فيه ، والعبادة الخالصة التي يشكر الله تعالى بها على هاتين النعمتين العظيمتين ، أما ما يفعله بعض الناس من احتفالات ومظاهر ، فقد حدث ذلك بعد أن لم يكن لا في القرن الأول ولا الثاني ولا الثالث ، وهي القرون المشهود لها بالخير ، وأول إحداثه في القرن الرابع ، وقد افترق الناس فيه إلى فريقين. فريق ينكره ، وينكر على من يفعله ؛ لعدم فعل السلف إياه ، ولا مجيء أثر في ذلك! وفريق يراه جائزاً ؛ لعدم النهي عنه. وقد يشدد كل فريق على الآخر في هذه المسألة ، ولشيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم كلام وسط في غاية الإنصاف ، نورد موجزه لجزالته ،

والله الهادي إلى سواء السبيل ، قال ـ رحمه الله ـ في فصل قد عقده للأعياد المحدثة: فذكر أول جمعة من رجب وعيد خم في الثامن عشر من ذي الحجة ، حيث خطب صلى الله عليه وسلم وحث على اتباع السنة وبأهل بيته ، ثم أتى إلى عمل المولد ، فقال: وكذلك ما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام ، وإما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما له ، والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد لا على البدع من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيداً ، مع اختلاف الناس في مولده ، أي في ربيع أو في رمضان ، فإن هذا لم يفعله السلف ـ رضي الله عنهم ـ مع قيام المقتضي له وعدم المانع منه ، ولو كان هذا خيراً محضاً أو راجحاً لكان السلف ـ رضي الله عنهم ـ أحق به منا ، فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيماً له منا ، وهم على الخير أحرص ، وإنما كمال محبته وتعظيمه في متابعته وطاعته واتباع أمره، وإحياء سنته باطناً وظاهراً ، ونشر ما بعث به ، والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان ، فإن هذه طريقة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ، وأكثر هؤلاء الذين تراهم حرصاء على أمثال هذه البدع ، مع ما لهم فيها من حسن القصد والاجتهاد الذي يرجى لهم به المثوبة ، تجدونهم فاترين في أمر الرسول عما أمروا بالنشاط فيه ، وإنما هم بمنزلة من يحلي المصحف ولا يقرأ فيه ولا يتبعه ، وبمنزلة من يزخرف المسجد ولا يصلي فيه ، أو يصلي فيه قليلاً ، وبمنزلة من يتخذ المسابيح والسجاجيد المزخرفة ، وأمثال هذه الزخارف الظاهرة التي لم تشرع ويصحبها من الرياء والكبر ، والاشتغال عن المشروع ما يفسد حال صاحبها ، واعلم أن من الأعمال ما يكون فيه خير لاشتماله على أنواع من المشروع ، وفيه أيضاً من بدعة وغيرها ، اهـ. ثم رسم طريق العمل السليم للفرد في نفسه والداعية مع غيره ، فقال: فعليك هنا بأدبين أحدهما: أن يكون حرصك على التمسك بالسنة باطناً وظاهراً. الثاني: أن تدعو الناس إلى السنة بحسب الإمكان ، فإذا رأيت من يعمل هذا ولا يتركه إلا إلى شر منه ، فلا تدعو إلى ترك منكر بفعل ما هو أنكر منه ، أو بترك واجب أو مندوب تركه أضمر من فعل ذلك المكروه ، ولكن إذا كان في البدعة نوع من الخير ، فعوض عنه من الخير المشروع بحسب الإمكان ، إذ النفوس لا تترك شيئاً إلا بشيء ، ولا ينبغي لأحد أن يترك خيراً إلا إلى مثله أو إلى خير منه ، فإنه كما أن الفاعلين لهذه البدع معيبون ، قد أتوا مكروهاً فالتاركون أيضا للسنن مذمومون ، وكثير من المنكرين لبدع العبادات تجدهم مقصرين في فعل السنن من ذلك أو الأمر به. ولعل حال كثير منهم يكون أسوأ من حال من يأتي بتلك العادات المشتملة على نوع من الكراهة ، بل الدين هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فتعظيم المولد واتخاذه موسما قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم ؛ لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما قدمته لك أنه يحسن من بعض الناس ما يستقبح من المؤمن المسدد ، ولهذا قيل لأحمد: إن بعض الأمراء ينفق على مصحف ألف دينار ونحو ذلك! فقال: دعه ، فهذا أفضل ما أنفق فيه الذهب ، أو كما قال ، مع أن مذهبه: أن زخرفة المصاحف مكروهة ، فمثل هؤلاء إن لم يفعلوا هذا ، وإلا اعتاضوا عنه الفساد الذي لا صلاح فيه مثل أن ينفقها في كتب فجور ، ككتب الأسمار والأصفار ، أو حكمة فارس والروم ، ومراتب الأعمال ثلاث إحداها العمل الصالح المشروع الذي لا كراهة فيه. والثانية: العمل الصالح من بعض وجوهه أو أكثرها ، إما لحسن القصد ، أو لاشتماله مع ذلك على أنواع من المشروع. والثالثة: ما ليس فيه صلاح أصلاً! فأما الأولى: فهي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أعمال السابقين الأولين. وأما الثانية: فهي كثيرة جداً في طرق

المتأخرين من المنتسبين إلى علم أو عبادة ، ومن العامة أيضاً ، وهؤلاء خير مما لا يعمل عملاً صالحاً مشروعاً ولا غير مشروع ، ومع هذا فالمؤمن يعرف المعروف وينكر المنكر ، ولا يمنعه من ذلك موافقة بعض المنافقين له في ظاهر الأمر بذلك المعروف والنهي عن ذلك المنكر ، ولا مخالفة بعض علماء المؤمنين. فهذه الأمور وأمثالها مما ينبغي معرفتها والعمل بها. اهـ.
لقد عالج ـ رحمه الله ـ هذه المسألة بحكمة الداعي وسياسة الدعوة مما لا يدع مجالا للكلام فيها ، ولكن قد حدث بعده ـ رحمه الله ـ أمور لم تكن من قبل ، ابتلي بها العالم الغربي ، وغزا بها العالم الشرقي ، ولبس بها على المسلمين ، وهي تلك المبادئ الهدامة والغزو الفكري ، وإبراز شخصيات ذات مبادئ اقتصادية أو فسلفية ، ارتفع شأنها في قومهم ، ونفثت سمومهم إلى بني جلدتنا ، وصاروا يقيمون لهم الذكريات ، ويقدمون عنهم الدراسات جهلاً أو تضليلاً، فقام من المسلمين من يقول: نعلم أن المولد ليس سنة نبوية ، ولا طريقاً سلفياً ، ولا عمل القرون المشهود لها بالخير ، وإنما نريد مقابلة الفكرة بالفكرة ، والذكريات بالذكرى ، لنجمع شباب المسلمين على سيرة سيد المرسلين ، ويكون ذلك من باب: يحدث للناس من الأحكام بقدر ما أحدثت من البدع ، إلى آخره. وهنا لا ينبغي الإسراع في الجواب ، ولكن انطلاقاً من كلام ابن تيمية المتقدم ، يمكن أن يقال: إن كان المراد إحياء الذكرى لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإن الله تعالى قد تولى ذلك بأوسع نطاق حيث قرن ذكره ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع ذكره تعالى في الشهادتين ، مع كل أذان على كل منارةٍ من كل مسجد ، وفي كل إقامة لأداء صلاة ، وفي كل تشهد في فرض أو نفل مما يزيد على الثلاثين مرة جهراً وسراً ، جهرا يملأ الأفق ، وسرا يملأ القلب والحس ، ثم تأتي الذكرى العملية في كل صغيرة وكبيرة: في المأكل باليمين ؛ لأنه السنة ، وفي الملبس في التيامن ؛ لأنه السنة ، وفي المضجع على الشق الأيمن ؛ لأنه السنة ، وفي إفشاء السلام وفي كل حركات العبد وسكناته ، إذا راعى فيها أنها السنة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإن كان المراد التعبير عن المحبة ، والمحبة هي عنوان الإيمان الحقيقي ، كما قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «والله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وولده ، وماله ، والناس أجمعين». فإن حقيقة المحبة طاعة من تحب ، وفعل ما يحبه ، وترك ما لا يرضاه أو لا يحبه ، ومن هذا يمكن أن يقال: إن ما يلابس عمل المولد من لهو ولعب واختلاط غير مشروع ، وأعمال في أشكال لا أصل لها ، يجب تركه وتنزيه التعبير عن محبته ـ صلى الله عليه وسلم ـ عما لا يرضاه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يكرم هذا اليوم بالصوم ، وإن كان المراد مقابلة فكرة بفكرة ، فالواقع أنه لا مناسبة بين السببين ، ولا موجب للربط بين الجانبين لبعد ما بينهما ، كبعد الحق عن الباطل والظلمة عن النور ، ومع ذلك ، فإن كان ولا بد فلا موجب للتقييد بزمن معين ، بل العام كله لإقامة الدراسات في السيرة ، وتعريف المسلمين الناشئة منهم والعوام وغيرهم بما تريده من دراسة للسيرة النبوية ، وختاماً فبدلاً من الموقف السلبي عند التشديد في النكير ، أن يكون عملاً إيجابياً فيه حكمة وتوجيه لما هو أولى بحسب المستطاع ، كما قال ابن تيمية. وبالله تعالى التوفيق. اهـ. من تتمة الأضواء!
فماذا عن موقف ابن تيمية من المولد؟! هل أجاز شيخُ الإسلام الاحتفالَ بالمَوْلِد؟! يقول الشيخ/ مُحمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ المَقْدِي ما نصه بتصرف: (أَمَرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عباده المؤمنين بأن يردُّوا كُلَّ تنازع في أُصُولِ الدِّينِ ، وَفُرُوعِهِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وذلك في قوله سبحانه: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}. والكتابُ والسُّنة هما مصدرا الشريعة الإسلامية وفيهما ينحصر

(النص الشرعي) ، ومعلومٌ أن فهم الكتاب والسنة وما تفرَّع عنهما من أحكامٍ ليس متيسِّرًا لكل أحدٍ رغم حاجة المسلمين جميعًا إلى تصحيح معتقداتهم وعباداتهم ومعاملاتهم ؛ ولذلك فقد امتنَّ الله عزَّ وجلَّ على هذه الأمة بعلماء وفقهاء من الصحابة والتابعين وممن جاء بعدهم ، بذلوا أعمارهم في فهم الكتاب والسنة وبيانهما. ومع تطاول الأمد وتفشي العصبيات المذهبية والتحزُّب الممقوت ، بدأ الناس يبتعدون شيئًا فشيئًا عن نصوص الوحيَيْن من الكتاب والسنة ، ويتعلَّقون بآراء العلماء والفقهاء وتحريراتهم في المسائل المختلفة ، وهذا مخالف للأصل الذي ينبغي أن يتمسَّك به أهلُ الحق وهو التعلق بالنص الشرعي من الكتاب وصحيح السنة الذي هو حجة في ذاته بينما قول العالم تعوزه الحجةُ والدليل. وليس في ذلك انتقاصٌ من شأن العالم ، بل نقطع بِأَنَّهُ "لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ الْأَئِمَّةِ - الْمَقْبُولِينَ عِنْدَ الْأُمَّةِ قَبُولًا عَامًّا - يَتَعَمَّدُ مُخَالَفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنْ سُنَّتِهِ ؛ دَقِيقٍ وَلَا جَلِيلٍ" ، فضلاً عن أن يَقْصِد إلى مخالفة كتاب الله عز وجل ، وحاشاهم - رضي الله عنهم وغفر لهم. ولا شكَّ أنَّ "علماء الدِّين" كلَّهم مجمعون على قَصْدِ إظهار الحقِّ الذي بعَث اللهُ به رسولَه صلى الله عليه وسلم ، ولِأنْ يكون الدِّين كلُّه لله وأن تكون كلمتُه هي العليا ، وكلُّهم معترفون بأن الإحاطةَ بالعِلم كلِّه من غير شذوذ شيءٍ منه ليس هو مرتبةَ أحدٍ منهم ولا ادَّعاه أحدٌ من المتقدِّمين ولا مِن المتأخِّرين ؛ فلهذا كان أئمةُ السَّلَفِ الْمُجمَع على علمهم وفضلهم يَقبَلون الحقَّ مِمَّن أورده عليهم وإن كان صغيراً ويوصُون أصحابهم وأتباعهم بقَبُول الحقِّ إذا ظهر في غير قولهم ولا يَخفَى أن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم أوسعُ هذه الأمة عِلمًا وأشدُّهم اتباعًا لأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله يقول ابن مسعود – رضي الله عنه - :"كَانُوا أَبَرَّ هَذِهِ الأُمَّةِ قُلُوبًا وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا وَأَقْوَمَهَا هَدْيًا وَأَحْسَنَهَا حَالا ، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ وَاتَّبِعُوهُمْ فِي آثَارِهِمْ ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ. ومع هذه المكانة الرفيعة والعلم الراسخ والاتِّباع الحَسَن إلا أنه قد يقع من أحدهم خطأ في العلم أو العمل فمتى استبان له ذلك الخطأ رجَع ؛ يقول ابْن تَيْمِيَّةَ عن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه: "... يَرْجِعُ عَنْ أَقْوَالٍ كَثِيرَةٍ إذَا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ فِي خِلَافِ مَا قَالَ ، وَيَسْأَلُ الصَّحَابَةَ عَنْ بَعْضِ السُّنَّةِ حَتَّى يَسْتَفِيدَهَا مِنْهُمْ. ومن ذلك رجوعُ أُبي بن كعب عن القول بعدم الغسل عند التقاء الخِتانيْن ، ورجوعُ عُمَرَ عن القول بعدم جواز التيمُّم للجُنُب ، ورجوعُ ابنِ عمر عن القول بوجوب الزكاة للوُلاة ، ورجوعُ أبي هريرةَ عن القولِ بألا صيامَ لِمَنْ أصبح جُنُباً ، ورجوعُ ابن عبَّاسٍ عن قوله بإباحة ربا الفضل ، ورجوعُ عُثمان عن قوله بأن الْمُعتدَّة بالوفاة تعتدُّ حيث شاءتْ ، ورجوعُ أبي موسى عن قوله في رَضاع الكبير. فهذه المسائلُ ومِثلُها كثيرٌ تُظهِرُ رَحَابةَ المعترَكِ الفكريِّ وأنَّ الصحابة كانوا يتناصحُون في المسائل الشرعية بُغيةَ اجتماعِ القلوب على الحق، "وَقَدْ كَانَ الْعُلَمَاءُ مِنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ إذَا تَنَازَعُوا فِي الْأَمْرِ اتَّبَعُوا أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} وَكَانُوا يَتَنَاظَرُونَ فِي الْمَسْأَلَةِ مُنَاظَرَةَ مُشَاوَرَةٍ وَمُنَاصَحَةٍ وَرُبَّمَا اخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ مَعَ بَقَاءِ الْأُلْفَةِ وَالْعِصْمَةِ وَأُخُوَّةِ الدِّينِ". ومع إقبالِ شهر ربيعٍ الأول من كلِّ عامٍ ، تطفو على السطح قضية الاحتفال بذكرى المولد النبوي ، وهي من جملةِ ما أحدثه الناس من البدع المنكرة المردودة ؛ فهي بدعة مُحدَثة في الدين اكتمل أركان الابتداع فيها من إحداث قربة لم يشرعها الله ولا رسوله ، وتخصيص يوم لإقامتها ، وبها نوعُ مُشابَهةٍ للمشركين ولتفصيل هذه الجمل أقول أما الإحْداثُ: فاعتبارُ زمنٍ من الأزمان شعيرةً

دينيةً ينتدب الناس فيه للتقرب إلى الله إيجاباً أو استحباباً بدون بيِّنةٍ شرعية ، فهو إحداثٌ محرَّمٌ ؛ يقول الله تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ} ، ومعلوم أن "الرسولَ صلى الله عليه وسلم لم يفعله ، ولا خلفاؤه الراشدون ، ولا غيرُهم من الصحابة - رضوان الله على الجميع - ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة ، وهم أعلم الناس بالسنة ، وأكمل حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعةً لشرعه ممن بعدهم. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» ، أي : مردود عليه ، وقال في حديث آخر : «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». وأولُ مَن أحدث الاحتفالَ بالمولد النبوي هم بنو عبيد القداح (العُبيديون) ، الذين يُسمُّون أنفسهم بالفاطميين. وذلك في المائة الرابعة من الهجرة؛ حيث كان دخول العُبيديين مصر سنة 362هـ. قال المقريزي: "وكان للخلفاء الفاطميين في طول السنة أعيادٌ ومواسم ، وهي: موسم رأس السنة ، وموسم أوّل العام ، ويوم عاشوراء ، ومولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. فيظَهَر بهذا أنها حدثت في عصر الدولة العُبيدية ، وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» ، والمولد النبوي بدعة عند مَن يقول بجوازه ، بَلْهَ مَن يمنعه قال ابنُ الحاج: "وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أَحْدَثُوهُ مِنْ الْبِدَعِ مَعَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ الْعِبَادَاتِ وَإِظْهَارِ الشَّعَائِرِ مَا يَفْعَلُونَهُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ مَوْلِدٍ وَقَدْ احْتَوَى عَلَى بِدَعٍ وَمُحَرَّمَاتٍ جُمْلَةٍ". وقال أبو شامة - رحمه الله -: (ومِن أحسن ما ابتُدع في زماننا من هذا القبيل: ما كان يُفعل بمدينة إربل - جبرها الله تعالى - كلَّ عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي - صلى الله عليه وسلم - من الصدقات والمعروف ، وإظهار الزينة والسرور... الخ. وذكر ابنُ النحاس مِن جملة ما ابتُدع في المواسم والأعياد: "عمل المولد في شهر ربيع الأول". أمَّا التَّخصيصُ: فقد خصَّصوا له اليومَ الثانيَ عشرَ من ربيعٍ ، والشريعةُ قد نَهَتْ عن تخصيص يوم بتقرُّبٍ إلا ما خصَّته الشريعةُ ؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي ، وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ». فـ "المفسدة تنشأ من تخصيص ما لا خصيصة له ، كما أشعر به لفظُ الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإن نفس الفعل المنهي عنه ، أو المأمور به ، قد يشتمل على حكمة الأمر أو النهي ، كما في قوله: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ». فلفظ النهي عن الاختصاص لوقت بصوم أو صلاة يقتضي أن الفساد ناشئ من جهة الاختصاص أما التشبُّهُ: فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ» ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: اليَهُودَ ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «فَمَنْ». فالاحتفالُ بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ، فيه تشبُّه بالاحتفال بميلاد المسيح عيسى بنِ مريمَ عليه السلام ، "ويقيمه المبتدعة على اعتبار أن محمدًا صلى الله عليه وسلم أجدرُ وأولى بالتكريم من عيسى - عليه السلام - ، وفيه تُنشَدُ القصائدُ في مَدْحِ النبي صلى الله عليه وسلم وإطرائه ، مع ورود نهيه بقوله: «لاَ تُطْرُونِي ، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ ، وَرَسُولُهُ» ، فجَمَعوا بين سيئتين: التشبه بالكفار والتشبه في الإطراء! فعُلم بهذا أن المولد النبوي من جملة البدع المردودة ، ولأن البدعة ليست على حدٍّ سواءٍ مِن حيث الرد ؛ فقد قسم العلماءُ البدعةَ إلى حقيقيَّةٍ وإضافيَّةٍ. فالحقيقية هي "الَّتِي لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهَا دَلِيلٌ شَرْعِيٌّ لا مِنْ كِتَابٍ ، وَلا سُنَّةٍ ، وَلا إجماع ، وَلا قِيَاسٍ ، وَلا اسْتِدْلالٍ مُعْتَبَرٍ عِنْدَ أَهل الْعِلْمِ ، لا فِي الْجُمْلَةِ ، وَلا فِي

التَّفْصِيلِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ بِدْعَةً ؛ لأَنها شيءٌ مُخْتَرَعٌ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ! أما الإضافية فهي "الَّتِي لَهَا شَائِبَتَانِ. إِحْدَاهُمَا: لَهَا مِنَ الْأَدِلَّةِ مُتعلَّق ، فَلَا تَكُونُ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ بِدْعَةً! وَالْأُخْرَى: لَيْسَ لَهَا مُتعلَّق إِلَّا مِثْلَ مَا للبدعة الحقيقية. أَيْ أَنَّهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى إِحْدَى الْجِهَتَيْنِ سُنَّة لِأَنَّهَا مُسْتَنِدَةٌ إِلَى دَلِيلٍ ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْجِهَةِ الأُخرى بِدْعَةٌ لِأَنَّهَا مُسْتَنِدَةٌ إِلَى شُبْهَةٍ لَا إِلَى دَلِيلٍ ، أَوْ غَيْرِ مُسْتَنِدَةٍ إِلَى شَيْءٍ. وهذا التقسيم ينتج من النظر إلى البدعة ، وعلاقتها بالدليل الشرعي من جهة ، ثم علاقتها بالعمل من حيث الالتصاق والانفراد من جهة أخرى! فالحقيقية لا تستند إلى دليل معتبر ، ولا إلى شبه دليل ، لا في الجملة ولا في التفصيل. وأما الإضافية فلها نوعُ تعلُّقٍ بالدليل الشرعي! والحقيقية قد تنفرد عن العمل المشروع وقد تتصل به. وأما الإضافية فملتصقة بالعمل المشروع ، ومتداخلة معه في غالب أحوالها. والبدعة الإضافية إذا التصقت بالعمل المشروع حتى أصبحت وصفاً له غير منفك عنه ، فهذه تنتقل إلى بدعة حقيقية ؛ ذلك أن البدعة التي صارت وصفاً للمشروع بسبب التصاقها به ، تكون قد أدت إلى انقلاب العمل المشروع إلى عمل غير مشروع ، ويبين ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». فمشروعٌ محبةُ النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكر سيرته وصفاته وأحواله ، ولكنها لما اختلطت بالأعمال المبتدعة كاتخاذ يوم مولده عيداً ، وتخصيصه بنوع من الذكر المبتدع ، والدعاء المحدث ، وغير ذلك من البدع .. وصارت هذه البدع أوصافاً ملازمة للعمل المشروع ، وطاغية عليه ، أصبحت هذه البدعة حقيقية. فالعبادات تكون خارجة عن أمر الشارع من ثلاثة أوجه؛ لكل وجهٍ منها حكمٌ يخُصُّه. الوجه الأول: أن تنفرد العبادة عن العمل المشروع فهي بدعة حقيقية مردودة. الوجه الثاني: أن تلتصق البدعة بالعمل المشروع وتصير وصفا له غير منفك عنه كبدعة المولد وهذه تكون في أصلها بدعة إضافية ، ولكنها انقلبت إلى بدعة حقيقية؛ لأنها صارت علما على البدعة. الوجه الثالث: أن تلتصق العبادة بالعمل المشروع ولا تصير وصفاً ملازماً له كالجهر بالنية في الصلاة ، وهذه بدعة إضافية يقبل من العبادة المشروع ويرد المبتدع. فإذا تبين ذلك ؛ فلا يحِلُّ تحت وطأةِ ضغطِ الواقع وكثرة التلبيس والتشغيب على هذا الحكم البيِّن افتراضُ مقدِّمات وشرائط تُوهِن من بيانه ، أو اقتراض ألفاظٍ مشتبهة تُوهن من ضرورة الجزم في رَدِّ المبتدعات ، أو اتخاذ أسلوب الملاينة المجوِّز للبدعة بحُجَجٍ ليست شرعية ، لا سيما وأن هذه البدعة استُطير شَرَرُها وصارت عَلَمًا على الفعل المبتدَع ؛ فتُعطل لأجلها الأعمال ، ويُجاهَر بها ، ويُفعل فيها ما لا يُفعل في الأعياد الشرعية ؛ فوجب "رَفْعُ الِالْتِبَاسِ النَّاشِئِ بَيْنَ السُّنَنِ وَالْبِدَعِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَثُرَتِ الْبِدَعُ ، وَعَمَّ ضَرَرُهَا، وَاسْتَطَارَ شَرَرُهَا ، وَدَامَ الْإِكْبَابُ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا ، وَالسُّكُوتُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ عَنِ الْإِنْكَارِ لَهَا ، وَخَلَفَتْ بَعْدَهُمْ خُلُوفٌ جَهِلُوا أَوْ غَفَلُوا عَنِ الْقِيَامِ بِفَرْضِ الْقِيَامِ فِيهَا ، صَارَتْ كَأَنَّهَا سُنَنٌ مُقَرَّرَاتٌ ، وَشَرَائِعُ مِنْ صَاحِبِ الشَّرْعِ مُحَرَّرَاتٌ ، فَاخْتَلَطَ الْمَشْرُوعُ بِغَيْرِهِ ، فَعَادَ الرَّاجِعُ إِلَى مَحْضِ السُّنَّةِ كَالْخَارِجِ عَنْهَا. وبعد هذه المعاني الهامة في بيان هذه البدعة ننظر في كلام ابْن تَيْمِيَّةَ - رحمه الله - في مسألتين! سَوْقُ كلام ابْن تَيْمِيَّةَ – رحمه الله – الدال على بِدْعيَّةِ المولد قراءة نصوص مشتبهة لابْن تَيْمِيَّةَ – رحمه الله يقول - رحمه الله -: عن اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيدًا مع اختلاف الناس في مولده: "فإن هذا لم يفعله السَّلَفُ ، مع قيام المقتضي له وعدم المانع منه لو كان خيرًا. ولو كان هذا خيرًا محضاً ، أو راجحًا لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منا ، فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمًا له منا ، وهم على الخير أحرص. وإنما كمال محبته وتعظيمه في متابعته وطاعته واتباع أمره ، وإحياء

سنته باطنًا وظاهرًا ، ونشر ما بعث به ، والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان. فإن هذه طريقة السابقين الأولين ، من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان". ويقول: "وَأَمَّا اتِّخَاذُ مَوْسِمٍ غَيْرِ الْمَوَاسِمِ الشَّرْعِيَّةِ كَبَعْضِ لَيَالِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ الَّتِي يُقَالُ إنَّهَا لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ ، أَوْ بَعْضُ لَيَالِي رَجَبٍ ، أَوْ ثَامِنَ عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ ، أَوْ أَوَّلُ جُمُعَةٍ مِنْ رَجَبٍ ، أَوْ ثَامِنُ شَوَّالٍ الَّذِي يُسَمِّيه الْجُهَّالُ: "عِيدُ الْأَبْرَارِ" ، فَإِنَّهَا مِنْ الْبِدَعِ الَّتِي لَمْ يَسْتَحِبَّهَا السَّلَفُ وَلَمْ يَفْعَلُوهَا وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ". ويتضح هنا بجلاء موقفُ ابْن تَيْمِيَّةَ – رحمه الله - من الاحتفال بذكرى المولد ، فهو لم يفعله السلف ؛ إذ هو من المواسم البدعية. وبرغم هذا البيان ، إلا أن بعض ذوي الأهواء تلقَّف بعضَ النصوص المشتبهة الواردة عن شيخ الإسلام ، وأراد أن يروِّجَ لبدعة المولد بزعمه أن شيخ الإسلام أجاز الاحتفال به ، وهي دعوى ليست دقيقة ولا صائبة كما سيأتي إن شاء الله. وهذه هي النصوص التي يستدل بها هؤلاء من كلام شيخ الإسلام. قال في "اقتضاء الصراط المستقيم": "وإنما الغرض أن اتخاذ هذا اليوم عيدًا محدثٌ لا أصل له ، فلم يكن في السلف لا من أهل البيت ولا من غيرهم مَنِ اتخذ ذلك اليوم عيدًا ، حتى يحدث فيه أعمالًا. إذ الأعياد شريعة من الشرائع ، فيجب فيها الاتباع ، لا الابتداع. وللنبي صلى الله عليه وسلم خطب وعهود ووقائع في أيام متعددة: مثل يوم بدر ، وحنين ، والخندق ، وفتح مكة ، ووقت هجرته ، ودخوله المدينة ، وخطب له متعددة يذكر فيها قواعد الدين. ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعيادًا. وإنما يفعل مثل هذا النصارى الذين يتخذون أمثال أيام حوادث عيسى عليه السلام أعيادًا ، أو اليهود ، وإنما العيد شريعة ، فما شرعه الله اتبع. وإلا لم يحدث في الدين ما ليس منه. وكذلك ما يحدثه بعض الناس ، إما مضاهاةً للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام ، وإما محبةً للنبي صلى الله عليه وسلم ، وتعظيمًا ، والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد ، لا على البدع - من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيدًا ، مع اختلاف الناس في مولده - فإن هذا لم يفعله السلف ، مع قيام المقتضي له وعدم المانع منه لو كان خيرًا. ولو كان هذا خيرًا محضاً ، أو راجحًا لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منا ، فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمًا له منا ، وهم على الخير أحرص". وقال بعدها: "وإنما كمال محبته (الرسول صلى الله عليه وسلم) وتعظيمه في متابعته وطاعته واتباع أمره ، وإحياء سنته باطنًا وظاهرًا ، ونشر ما بعث به ، والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان. فإن هذه طريقة السابقين الأولين ، من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان. وأكثر هؤلاء الذين تجدهم حرصاء على أمثال هذه البدع ، مع ما لهم من حسن القصد ، والاجتهاد الذين يرجى لهم بهما المثوبة ، تجدهم فاترين في أمر الرسول ، عما أمروا بالنشاط فيه ، وإنما هم بمنزلة من يحلي المصحف ولا يقرأ فيه ، أو يقرأ فيه ولا يتبعه وبمنزلة من يزخرف المسجد ، ولا يصلي فيه ، أو يصلي فيه قليلاً ..." وقال أيضًا: "فتعظيمُ المولد ، واتخاذُه موسمًا ، قد يفعله بعضُ الناس ، ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده ، وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما قدمته لك أنه يحسن من بعض الناس ، ما يستقبح من المؤمن المسدد. ولهذا قيل للإمام أحمد عن بعض الأمراء: إنه أنفق على مصحفٍ ألفَ دينار ، أو نحو ذلك فقال: دعهم ، فهذا أفضل ما أنفقوا فيه الذهب ، أو كما قال. مع أن مذهبه أن زخرفة المصاحف مكروهة. وقد تأول بعض الأصحاب أنه أنفقها في تجويد الورق والخط. وليس مقصود أحمد هذا ، إنما قصده أن هذا العمل فيه مصلحة ، وفيه أيضًا مفسدة كُرِهَ لأجلها. فهؤلاء إن لم يفعلوا هذا ، وإلا اعتاضوا بفسادٍ لا صلاح فيه ، مثل أن ينفقها في كتاب من كتب

الفجور: من كتب الأسمار أو الأشعار ، أو حكمة فارس والروم". فهذه ثلاثةُ مواطن من كلام شيخ الإسلام يتعلَّق بها أهلُ الأهواء لترويج بدعتهم والتلبيس على الناس بأن ابْن تَيْمِيَّةَ يقول بجواز الاحتفال بالمولد وبأن فاعلَه مأجورٌ ؛ لما له من حُسْنِ القصد والاجتهاد. ولمناقشة هذه النصوص المشتبهة ، نقول ابتداءً: إن كلام شيخ الإسلام بشأن إثابة الواقع في الاحتفال بذكرى المولد النبوي لا يدل على مشروعية هذا الاحتفال ؛ إذ قد صرَّح بأنه "قد يفعل الرجل العمل الذي يعتقده صالحًا ، ولا يكون عالمًا أنه منهي عنه ، فيثاب على حسن قصده، ويُعفى عنه لعدم علمه. وهذا باب واسع. وعامة العبادات المبتدعة المنهي عنها، قد يفعلها بعض الناس، ويحل له بها نوع من الفائدة، وذلك لا يدل على أنها مشروعة بل لو لم تكن مفسدتها أغلب من مصلحتها لما نهي عنها. ثم الفاعل قد يكون متأولاً ، أو مخطئا مجتهداً أو مقلداً ، فيغفر له خطؤه ويثاب على ما فعله من الخير المشروع المقرون بغير المشروع ، كالمجتهد المخطئ". كما صرَّح في كلامه على مراتب الأعمال بأن العمل الذي يرجع صلاحه لمجرد حسن القصد ليس طريقةَ السلف الصالح ، وإنما ابتُلى به كثيرٌ من المتأخِّرين ، وأما السلف الصالح فاعتناؤهم بالعمل الصالح المشروع الذي لا كراهة فيه بوجه من الوجوه ، وهو العمل الذي تشهد له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: "وهذا هو الذي يجب تعلمه وتعليمه ، والأمر به على حسب مقتضى الشريعة من إيجاب واستحباب" ، أضف إلى هذا أن نفس كلام شيخ الإسلام: "فتعظيم المولد واتخاذه موسماً قد يفعله بعض الناس ويكون له أجر عظيم لحسن قصده..." ، إنما ذكره بصدد الكلام على عدم محاولة إنكار المنكر الذي يترتب عليه ما هو أنكر منه ، يعني أن حسن نية هذا الشخص ـ ولو كان عملُه غيرَ مشروع ـ خيرٌ من إعراضه عن الدين بالكلية. وقال شيخ الإسلام أيضًا: "من كان له نيةٌ صالحة أثيب على نيته، وإن كان الفعل الذي فعله ليس بمشروع ، إذا لم يتعمد مخالفة الشرع". فكلامُ شيخ الإسلام هنا لا يدل والمُستدِلُّ بكلام شيخ الإسلام يُجاب عليه من بحالٍ على تجويز بدعة الاحتفال بالمولد النبوي. وجهيْن: الأول: أنَّ كلام شيخ الإسلام ابْن تَيْمِيَّةَ إنما هو في حقِّ مَن فعله جاهلاً ، قال الشيخ عبد العزيز بن باز: "والشيخ تقي الدِّين أحمد بن تيمية رحمه الله ممن يُنكِرُ ذلك (الاحتفال بذكرى المولد النبوي) ويرى أنه بدعة. ولكنه في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) ذكر في حق مَن فعله جاهلاً ، ولا ينبغي لأحدٍ أن يغترَّ بمن فعله من الناس أو حبَّذ فعله أو دعا إليه ... ؛ لأن الحجة ليست في أقوال الرجال وإنما الحجة فيما قال الله سبحانه أو قاله رسولُه صلى الله عليه وسلم أو أجمع عليه سلف الأمة". الثاني: أن كلام الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في هذه الجمل الثلاث مُفسَّرٌ بكلامه الذي مرَّ بنا قريبًا وبغيره مما قرَّره في كتبه المختلفة من أن "سائر الأعياد والمواسم المبتدعة من المنكرات المكروهات سواء بلغت الكراهة التحريم أو لم تبلغه". وبقوله أيضًا: إن "ما أحدث من المواسم والأعياد فهو منكر وإن لم يكن فيه مشابهة لأهل الكتاب". وبقوله أيضًا: إن "من ندب إلى شيء يتقرب به إلى الله أو أوجبه بقوله أو فعله من غير أن يشرعه الله فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله ، ومن اتبعه في ذلك فقد اتخذه شريكًا لله شرع له من الدين ما لم يأذن به الله" ، وبقوله: "إن من أطاع أحدًا في دين لم يأذن به الله من تحليل أو تحريم أو استحباب أو إيجاب فقد لحقه من الذم نصيب". ومَن تأمل هذه الجمل من كلام شيخ الإسلام أبي العباس ، رحمه الله تعالى ، وجد أنَّ فيها تفسيرًا لما جاءَ في كلامه من رجاء المثوبة والأجر العظيم للذين يتخذون المولد عيدًا ويعظِّمونه. وكيف تُرجى المثوبة والأجر العظيم للذين لم يحقِّقوا شهادة أن محمدًا رسول الله

وكان عملُهم مخالفًا لهَدْي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم بإحسان ، هذا بعيد جدًا والله أعلم. وأنبِّه هنا إلى أن دِينَ الاسلام يقوم على أصليْن عظيميْن: الأول: أن يكونَ العملُ خالِصًا لله تعالى. الثاني: موافقة الشرع بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا). يقول ابنُ قيِّم الجوزيَّة - رحمه الله -: "هذا هو العمل المقبول ، الذي لا يَقبلُ اللهُ من الأعمال سواه ، وهو أن يكون موافقًا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مُرادًا به وجهُ الله". ويقول ابنُ كثير – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ} ، "وقوله: {لِيَبْلُوَكُمْ} أي: ليختبركم {أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا} ولم يقل: أكثر عملاً بل {أَحْسَنُ عَمَلا} ، ولا يكون العمل حسنًا حتى يكون خالصا لله عز وجل ، على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمتى فقد العمل واحداً من هذيْن الشرطين بطل وحبط". وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». وقال شيخ الاسلام ابْن تَيْمِيَّةَ – رحمه الله - :"وَدِينُ الْإِسْلَامِ مَبْنِيٌّ عَلَى أَصْلَيْنِ: أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ نَعْبُدَهُ بِمَا شَرَعَهُ مِنْ الدِّينِ". وهذان الشرطان هما عِماد الاعتصام بالكتاب وعليهما مدار الاستمساك بالعُروة الوُثقى: {وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}. يقول شيخ الإسلام ابْنُ تَيْمِيَّةَ: "معارضة أقوال الأنبياء بآراء الرجال ، وتقديم ذلك عليها ، هو مِن فعل المكذِّبين للرُّسل، بل هو جِماعُ كلِّ كُفرٍ ؛ فإن الله أرسل رسله ، وأنزل كتبه ، وبيَّن أن المتبعين لما أنزل هم أهل الهُدى والفلاح ، والمعرِضين عن ذلك هم أهل الشقاء والضلال". وأنا أقول للمبتدعة هؤلاء: مهلاً أيها المحتفلون بالمولد النبوي! وأضم صوتي إلى صوت الأستاذ النميري بن محمد الصبار القائل: (فِي اليومِ الثَّاني عشر منْ شهرِ ربيعِ الأولِ مِنْ كُلِّ سنةٍ هجريةٍ ، يَتَداعَى الكثيرونَ مِنْ أبناءِ الإسلامِ في مُختلفِ الأقطارِ الإسلاميةِ للاحتفالِ بمناسبةِ (المولدِ النَّبويِّ) ، ويُقدَّرُ عَددُ المرتادِينَ لهذا المولدِ بالملايينِ المملينةِ في بعضِ البلادِ الإسلاميةِ. وتَتعدَّدُ مظاهرُ هذا الاحتفالِ ، ويأخذُ ألواناً متنوعةً مِنَ الابتهاجِ ؛ حيثُ تُزَيَّنُ المساجِدُ ، وتُنْشدُ فِيها القصائدُ الخاصَّةُ بالمولدِ ؛ كما في (قصيدةِ البردةِ) ، وتُنصبُ الخيامُ الكبيرةُ ، وتُغنَّى فيها المدائحُ النَّبويَّةُ ، وغالباً ما يُصاحِبُ ذلكَ اختلاطٌ بينَ الجنسينِ ، ونوعٌ مِنَ التَّمايلِ والتَّراقصِ ، وتُؤْكلُ خلالَ ذلكَ الحلوى المصنوعةُ خصيصاً لهذا المولدِ ؛ كما تُرْفعُ الأَعْلامُ ، وتُحْملُ الرَّاياتُ المخصَّصةُ لهذهِ المناسبةِ. وهَكذا تَجْرِي أَحداثُ المولدِ النَّبويِّ ، وتَنْقَضِي سَاعَاتُهُ في جَوٍّ ، يَطْغى عليه المرحُ والضَّجيجُ ، وإنَّ لَنا - بَعدَ ذلكَ كُلِّه - أَنْ نقولَ لأُولئكَ المشاركينَ في (المولدِ النَّبويِّ) - ونَحنُ لَهم نَاصِحونَ مُشفقونَ -: مَهْلاً أَيُّها المحتفلونَ! فَما هَكَذا يَكونُ فَرَحُكم بمولدهِ صَلَّى الله عليهِ وسلَّمَ! وما هَكَذا يَكونُ تعبيرُكم عنْ محبتهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ! وإنَّ الواجبَ عليكم أنْ تَقوموا بِعمليةِ مُراجعةٍ دقيقةٍ لما تَقومونَ بهِ مِنْ أعمالٍ ؛ استناداً على أَدواتِ التَّمحيصِ والتَّحقيقِ الماثلةِ في أُصولِ مِنهاجِ النُّبوةِ ، وقَواعدِه الَّتي بِهَا يُعْرفُ الحقُّ منَ الباطلِ ، والهدى مِنَ الضَّلالِ ؛ كما قَالَ تعالى: (ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ). وفي ذلكَ يَقولُ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ - رَحمهُ اللهُ: "وَالْأَثَارَةُ كَمَا قَالَ مَنْ قَالَ مِنْ السَّلَفِ: هِيَ الرِّوَايَةُ وَالْإِسْنَادُ ، وَقَالُوا: هِيَ الْخَطُّ أَيْضًا ؛ إذْ الرِّوَايَةُ وَالْإِسْنَادُ يُكْتَبُ بِالْخَطِّ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَثَارَةَ مِنَ الْأَثَرِ ، فَالْعِلْمُ الَّذِي يَقُولُهُ مَنْ يُقْبَلُ قَوْلُهُ يُؤْثَرُ بِالْإِسْنَادِ

، وَيُقَيَّدُ بِالْخَطِّ فَيَكُونُ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ آثَارِهِ". وتَبقى التَّساؤلاتُ الملِّحةُ: مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنِ احتفلَ بـِ (المولدِ النَّبويِّ) في تَاريخِ الإسلامِ؟ هَلِ احتفلَ سَلفُ الأُمَّةِ الكرامُ مِنَ القرونِ الفاضلةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهم - بـِ (المولدِ النَّبويِّ)؟ هَلِ اتَّفقَ المؤَرِّخُونَ على تأريخِ مُعيَّنٍ لمولدِ النَّبيِّ - صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ -؟ مَا حُكْمُ الشَّريعةِ في الاحتفالِ بـِ(المولدِ النَّبويِّ)؟ أَقُولُ وباللهِ التَّوفيقُ ؛ إجابةً لهذهِ التَّساؤلاتِ الملِّحةِ ؛ انطلاقاً مِنَ البراهينِ العلميةِ ؛ دَاعياً إلى التَّأَمُّلِ فيها بكُلِّ إنصافٍ وحيدة ومومَوضوعيةٍ! إنَّ أَوَّلَ مَنِ احتفلَ بـِ (المولدِ النَّبويِّ) في تَاريخِ الإسلامِ ، هُمْ (بنو عبيدِ القدَّاحِ) خلفاءُ الدَّولةِ الفاطميةِ ؛ كما أَبانَ عَنْ هَذهِ الحقيقةِ التاريخيةِ العلامةُ (المقريزيُّ) - رَحمه اللهُ - إذْ يَقولُ تَحتَ عُنوانِ: (ذِكرُ الأيَّامِ الَّتي كَانَ الخلفاءُ الفَاطميونَ يَتَّخِذونها أَعياداً ومَواسِمَ تَتَّسِعُ بها أَحْوالُ الرَّعيةِ وتَكثرُ نِعَمُهم). كَانَ للخُلفاءِ الفَاطميينَ في طُولِ السَّنةِ أَعيادٌ ومَواسِمُ ، وهِيَ: مَوسمُ رَأسِ السَّنةِ، ومَوسِمُ أَوَّلِ العَامِ ، ويَومُ عاشَوراءَ ، ومولدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم...) فَمنْ هُمْ هَؤُلاءِ (بنو عبيدِ القدَّاحِ)؟ يَقولُ عَنْهم شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية - رحمهُ الله -: (كَانُوا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ رَافِضَةٌ وَهُمْ فِي الْبَاطِنِ: إسْمَاعِيلِيَّةٌ ونصيرية وَقَرَامِطَةٌ بَاطِنِيَّةٌ كَمَا قَالَ فِيهِمْ الْغَزَالِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ: ظَاهِرُ مَذْهَبِهِمْ الرَّفْضُ وَبَاطِنُهُ الْكُفْرُ الْمَحْضُ ، وَاتَّفَقَ طَوَائِفُ الْمُسْلِمِينَ: عُلَمَاؤُهُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَعَامَّتُهُمْ مِنْ الْحَنَفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهِمْ: عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا خَارِجِينَ عَنْ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ وَأَنَّ قِتَالَهُمْ كَانَ جَائِزًا ؛ بَلْ نَصُّوا عَلَى أَنَّ نَسَبَهُمْ كَانَ بَاطِلًا ، وَأَنَّ جَدَّهُمْ كَانَ عُبَيْدَ اللهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ لَمْ يَكُنْ مِنْ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَنَّفَ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ مُصَنَّفَاتٍ ، وَشَهِدَ بِذَلِكَ مِثْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ القدوري إمَامِ الْحَنَفِيَّةِ ، وَالشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ الإسفرائيني إمَامِ الشَّافِعِيَّةِ ، وَمِثْلِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى إمَامِ الْحَنْبَلِيَّةِ ، وَمِثْلِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ إمَامِ الْمَالِكِيَّةِ. وَصَنَّفَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ الطَّيِّبِ فِيهِمْ كِتَابًا فِي كَشْفِ أَسْرَارِهِمْ ، وَسَمَّاهُ "كَشْفَ الْأَسْرَارِ وَهَتْكُ الْأَسْتَارِ" فِي مَذْهَبِ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ ، وَالَّذِينَ يُوجَدُونَ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ مِنْ الإسْماعيليَّة وَالْنُصَيْرِيَّة وَالدُّرْزِيَّةِ وَأَمْثَالِهِمْ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ، وَهُمْ الَّذِينَ أَعَانُوا التَّتَارَ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ وَزِيرُ هُولَاكُو "النَّصِيرَ الطوسي" مِنْ أَئِمَّتِهِمْ ، وَهَؤُلَاءِ أَعْظَمُ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَمُلُوكِهِمْ) أَفبعدَ هَذهِ الحقيقةِ العلميةِ التَّاريخيةِ القطعيةِ ، يجوزُ لأَحدٍ أنْ يحتفلَ بالمولدِ النَّبويِّ، أو يبتهجَ بهِ ، وهُوَ مِنْ صنيعِ أُولئكَ الملاحدةِ الزَّنادقةِ؟! أَمَّا سَلفُ هذهِ الأُمَّةِ الكرامِ مِنَ القرونِ الفاضلةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهم -؛ فإنَّ أهلَ العِلمَ قَاطبةً اتَّفقوا على أَنَّ وَاحِداً منهم لَمْ يحتفلْ بهذا المولدِ النَّبويِّ ، وإنَّما هو شَيءٌ أُحْدِثَ بعدهم ؛ كَما نَقلَ ذلكَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية ، والإمامُ الفاكهانيُّ ، والعلامةُ ابنُ الحاج - رَحمهم اللهُ. وَمِنَ الحقَائقِ التَّاريخيةِ الثَّابتةِ أَنَّ المؤرِّخينَ قَدِ اختلفوا في تحديدِ شَهرٍ مُعيَّنٍ، أَوْ يَومٍ معينٍ لمولدِ النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ -؛ فَقَالَ بَعْضُهم: إنَّهُ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وُلِدَ في رَمضانَ ، وَقَال آخرونَ: إنَّهُ وُلِدَ في رَبيعِ الأَوَّلِ. أَمَّا يَومُ مَولدهِ ؛ فقد اختلفوا فيهِ على خمسةِ أقوالٍ: فَقيلَ: لليلتينِ خَلتَا مِنْهُ، وَ قِيلَ: لِعشرٍ خَلونَ مِنْهُ، وَقِيلَ: لِثمانٍ خَلونَ مِنْهُ ، وَقِيلَ: لاثْنَتيْ عَشرة خَلتْ مِنْهُ ، وَقِيلَ: لِثمانٍ بَقينَ مِنْهُ علاوةً عَلَى أَنَّ الشَّهرَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ نَبِيُّنَا مُحمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ هُو الشَّهرُ ذَاتُهُ الَّذِي تُوفِّيَ فيهِ ؛ كَمَا نَبَّهَ على ذلكَ غَيرُ واحدٍ مِنَ أهلِ العلمِ المحقِّقينَ! فَهلْ يُعْقلُ - بَعدئذٍ - أنْ يحتفلَ مُسْلمٌ يُحبُّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ حقًّا بيومٍ مَشكوكٍ فِيهِ؟! أَوْ يَفرحَ بيومٍ ماتَ فيهِ؟ وبعدَ هذه الحقائقِ العلميةِ التاريخيةِ القطعيةِ ، نَصِلُ - بإذنِ الله - إلى النَّتيجةِ الحاسمةِ في حُكمِ الاحتفالِ بـِ (المولْدِ النَّبويِّ) - بلا تَلجلجٍ ولا مواربةٍ - ، وهو أَنَّهُ لا يجوزُ الاحتفالُ بـِ (المولدِ النَّبويِّ) ، وذلكَ مِنْ جهتينِ:-

أولاهما: مِنْ جهةِ أصلِ الاحتفالِ؛ والأخرى: مِنْ جهةِ مآلاتِه وما يَجُرُّهُ مِنْ مفاسدَ عظيمةٍ. أَمَّا مِنْ جهةِ أصلِه ؛ فَإِنَّهُ مِنَ البدعِ المحدثةِ في الدِّين ؛ لأَنَّ الرَّسولَ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم لم يَفْعَلْهُ ، ولا خُلفاؤهُ الرَّاشدونَ ، وهُمْ أَعْلمُ النَّاسِ بالسُّنةِ ، وأكملُ حُبًّا لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ومُتابعةً لشرعِهِ ممنْ بَعدهُم! وقد ثَبتَ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم التَّحذِيرُ الشَّديدُ مِنْ إِحْداثِ البِدعِ والعملِ بها في أَحاديثَ كثيرةٍ ، منها: قَوْلُهُ ـ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ـ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ) ، أَيْ: مَردودٌ عَليهِ ، وَ قَوْلُهُ ـ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ـ: (فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلاَلَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ). كَذلكَ فإِنَّ إحداثَ مثلِ هذه الموالدِ البدعيةِ فِيهِ مَزلقٌ في غايةِ الخطورةِ ، وهو مَاثلٌ في أَنَّ اللهَ سُبحانَه لم يُكملْ دِينَه لهذهِ الأُمَّةِ ، وأَنَّ الرَّسولُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لم يُبلِّغْ ما يَنبغي للأُمَّة أَنْ تَعملَ بهِ ؛ ومنْ ثَمَّ ـ وحَاشاه منْ ذلكَ ـ يَكونُ كاتِماً لأمانةِ البلاغِ الَّتي أَمَرهُ اللهُ تعالى بأدائِها ، وفي هَذا مِنَ المضادَّةِ الفَظيعةِ لنصوصِ الكتابِ والسُّنةُ ما اللهُ بهِ عليمٌ ؛ كما في قولهِ تَعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) ، وقولهِ تَعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ). وليسَ ثَمَّة مجالٌ للشَّكِ في أَنَّ الرَّسولُ صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم قد بَلَّغَ البلاغَ المبينَ ، كما ثبتَ في الحديثِ الصَّحيح ، عنْ عبدِ الله بنَ عَمرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عنهما ، قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ: (إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ). أَمَّا مِنْ جِهةِ مَآلاتِه ؛ فَإِنَّهُ كما يَحْكي الواقعُ المشاهدُ ، يَجُرُّ إلى مفاسدَ عظيمةٍ ؛ لعلَّ أَبْرزها مَا يلي:ـ المفاسِدُ الاعتقاديَّةُ ؛ وَهَذا قَائِمٌ في ذَلكَ الغُلُوِّ الشَّنيعِ الَّذي يُخْرِجُ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ منْ مَقامِ البشريةِ إلى مقامِ الألوهيةِ ، و يُصيِّرهُ ـ عياذاً باللهِ ـ رَبًّا يَتوَجَّهُ إليهِ النَّاسُ في دُعَائِهم ، وَاسْتغاثتِهم ، وطلبِهم للمدَدِ ، واعتقادِ أَنَّهُ يَعْلَمُ الغيَبَ ، ونحوِ ذلكَ مِنَ الأُمورِ الكُفريةِ الَّتي يَتعاطَاها الكَثيرُ مِنَ النَّاسِ حِينَ احْتفالِهم بِمولدِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ ، والَّتي مَا بُعِثَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إلا لإبطالِهَا والقَضاءِ عَلَيها! المفاسدُ السُّلوكيةُ والأخلاقيةُ ؛ كاختلاطِ النِّساء بالرِّجالِ ، واستعمالِ الأَغاني والمعازفِ ، وشُربِ المسكراتِ والمخدِّراتِ ، وإضاعةِ الأموالِ الطَّائلةِ ، وقدْ يَقعُ فِيهِ ما هو أعظمُ منْ ذلكَ كُلِّهِ ، وهُو مَا تَراهُ مَاثلاً في تَعطيلِ الصَّلاةِ الَّتي هي أكبرُ شَعيرةٍ في الإسلامِ).هـ. ناهيك عن مخالفات شرعية في المولد النبوي: إحياؤه بالرقص والغناء بالكلام الخليع الذي يحمل معان باطلة من مدح النبي صلى الله عليه وسلم ببعض صفات الله عزوجل وهذا من الغلو المذموم وفي الحديث (لا تطروني كما أطرت النصاري المسيح ابن مريم). ومن المنكرات لعب القمار وغير ذلك من الأعمال السيئة. بل وتضييع الصلوات بينما هم منشغلون بالرقص والغناء ، وقد جعلوا الصلاة خلف ظهورهم ، بل كثير ممن يشارك في هذه الموالد والاحتفالات لا يصلي أصلاً! انتهاك حرمة المساجد بتقذيرها وكثرة اللغط فيها ودخول الأطفال حفاة أو بالنعال فلا يكاد يتيسر لأحد إقامة الشعائر في مسجد يعمل فيه مولد! وخروج النساء متبرجات مع اختلاطهن بالرجال إلى حد لا يؤمن معه وقوع الفاحشة. واستعمال الأغاني وآلات الطرب على الوجه المحرم بالإجماع وغير ذلك مما يفسد أخلاق الأمة ويبعث في نفوس الشبان روح العشق والميل إلى الفجور. وقراءة القرآن على غير الوجه المشروع فيرجعون فيه كترجيع الغناء غير مراعين فيه ما يجب له من الأدب. وطلب الرياء بعمل هذا المولد والتنافس فيه ، فترى الأغنياء يتنافسون في الليالي التي يحيونها بأسمائهم وكل يجتهد أن تكون ليلته

أحسن الليالي. وهذه بعض المنكرات التي تحصل في بدعة المولد ، وأصحاب الموالد يعرفون من المفاسد المترتبة على هذا الاحتفال أكثر مما ذكرنا. ناهيك عن أشعار ومدائح شركية لا تصح ، ولا يجوز سماعها ولا ذكرها وللأسف لا يخلو مولد من ذلك. ولا سيما بعض كلمات قصيدة البردة ، بل إن جل من يحضر المولد يحفظها عن ظهر قلب! فلا أدرى هل يجهلون معاني تلك الأبيات. وما انطوت عليه من غلو وتنقص لله في ألوهيته وربوبيته فبذلك يكونون جهله مقلدين لا يفقهون ما يقولون ، وحالهم كما قال ﷻ:- "إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون". فهو الهوى والإعراض عن السنة وحب البدعة عندما تتشربها القلوب حتى تقضي على الدين. فهي كالنار في الهشيم ، وبهذا يصبح الاحتفال بالمولد مبدأة للفساد وجمع لكل رذيلة وسفاهة. وهذا الفعل لا يطرد في كل مولد ، بل يختلف من بلد إلى بلد ، ومن جماعة إلى أخرى على حسب قوة الدعاة إليه. ولكن لا يخلو في الغالب احتفال من الاحتفالات بالمولد من وقوع المعاصي فيه وذلك بسبب تلك المدائح والأشعار التي يرددونها ، والأعمال التي يمارسونها. أما إذا جلس قوم يتحدثون عن فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ، والحث على اتباعه ، وعلى إنكار مثل هذه المنكرات ، وعلى دعوة الناس للتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وخلت مجالسهم من تلك المنكرات فهذا جائز! ولكن بشرط أن لا تكون هناك نية بأن هذا الأمر يحدث لخصوصية يوم المولد! وإنماهو فقط لرد ودفع هؤلاء المبتدعة والإنكار عليهم فقط! ككل مشكلة تطرأ وشبهة تقام وتنشد من يتطوع للرد عليها وإيجاد الحلول وبيان الحق! أما بنية تعظيم يوم المولد فهذا بدعة لا تختلف كثيراً عن البدع الأخرى التي تصاحب يوم مولده ونأتي الآن إلى قضية الرد صلى الله عليه وسلم! وإن لم يكن لها ذات الجُرم ونفس العقوبة! على قول إن المولد بدعة حسنة! قد يقول قائل: نسألكم عن مولد النبي الأعظم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ هل هو بدعة؟ وإذا كان بعض العلماء يقولون: إنه بدعة حسنة فهل هذا صحيح؟ وهل يجيب على مثل هذا السؤال الملغوز مثل علماء اللجنة الدائمة؟! تقول اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء! تول اللجنة بالنص: (الجواب على هذا السؤال يقتضي أن نقول: الاحتفال بالموالد مما حدث في القرون المتأخرة بعد القرون المفضلة بعد القرن الأول والثاني والثالث وهو من البدع التي أحدثها بعض الناس استحساناً وظناً منهم أنها طيبة ، والصحيح والحق الذي عليه المحققون من أهل العلم أنها بدعة ، والاحتفالات بالموالد كلها بدعة ومن جملة ذلك الاحتفال بالمولد النبوي ، لماذا؟ لأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يفعله ، ولا أصحابه ولا خلفاؤه الراشدون ، ولا القرون المفضلة كلها لم تفعل هذا الشيء ، فالخير في اتباعهم لا في ما أحدثه الناس بعدهم ، وقد ثبت عنه ـعليه الصلاة والسلام ـ أنه أنه قال: "إياكم ومحدثات الأمور" ، وقال ـعليه الصلاة والسلام-: "وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة". وقال عليه الصلاة والسلام-: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ، من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد". فالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وضح الأمر ، وبين أن الحوادث في الدين منكرة ، وأنه ليس لأحد أن يحدث في الدين ما لم يأذن الله وذم الله – سبحانه ـ هذا) ومعنى (رد) أي مردود. وأيضاً بقوله – تعالى -: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ). والاحتفال أمرٌ محدث لم يأذن به الله ولا رسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، والصحابة أفضل الناس بعد الأنبياء ، وأحب الناس للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وأسرع الناس إلى كل خير ، ولم يفعلوا هذا لا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ، ولا بقية العشرة ولا بقية الصحابة وهكذا التابعون ما فعلوا هذا ، وإنما حدث من بعض الشيعة الفاطميين في

مصر في المائة الرابعة ، كما ذكر هذا معظم المؤرخين ، ثم حدث في المائة السادسة في آخرها وفي أول السابعة ، على يد من ظن أن هذا طيب ففعل ذلك ، والحق أنه بدعة ؛ لأنها عبادة لم يشرعها الله - سبحانه وتعالى - ، والرسول - صلى الله عليه وسلم - قد بلغ البلاغ المبين ، ولم يكتم شيئاً مما شرعه الله ؛ بل بلغ كل ما شرعه الله وما أمر به ، وقال الله – سبحانه -: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا). فالله قد أكمل الدين وأتمه وليس في ذلك الدين الذي أكمله الله الاحتفال بالموالد ، فعلم بهذا أنه بدعة منكرة لا حسنة وليس في الدين بدعة حسنة ، فكل البدع ضلالة كلها منكرة ، النبي - عليه الصلاة والسلام - يقول: كل بدعة ضلالة! فلا يجوز لأحد من المسلمين أن يقول: إن في البدع شيئاً حسناً ، والرسول - صلى الله عليه وسلم يقول: إن كل بدعة ضلالة. لأن هذه مناقضة ومحادة للرسول - صلى الله عليه وسلم -. وقد ثبت عنه أنه قال: (كل بدعة ضلالة). فلا يجوز لنا أن نقول خلاف قوله - عليه الصلاة والسلام - ، وما يظن الناس أنه بدعة وقد جاء به الشرع فليس بدعة مثل كتابة المصاحف ، مثل التراويح ليست بدعة كل هذه مشروعة ، فتسميته بدعة لا أصل لذلك ، وأما ما يروى عن عمر أنه قال في التراويح: نعمت البدعة فالمراد بهذا أنها بدعة في اللغة، ليست من جهة الدين، ثم قول عمر لا يناقض ما قاله الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، ولا يخالفه ، وقول الرسول مقدم عليه ، - عليه الصلاة والسلام -: (كل بدعة ضلالة). وقال: (وإياكم ومحدثات الأمور). وقال - عليه الصلاة والسلام - في خطبة الجمعة: (أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة). رواه مسلم في الصحيح. هذا حكمه - عليه الصلاة والسلام - ، فلا يجوز لمسلم أن يخالف ما شرع الله ، ولا أن يعاند ما جاء به رسول الله - عليه الصلاة والسلام - ؛ بل يجب عليه الخضوع لشرع الله والكف عما نهى الله عنه من البدع والمعاصي).هـ. ونأتي إلى باقة من الشُبهاتٌ التي يوردها المبتدعة ، ونورد عليها تفنيداً ورُدواً!! فإنَّ ممَّا أحْدَثه الناسُ في القُرونِ المتأخِّرةِ بعدَ القرونِ الثَّلاثةِ الأُولى المُفضَّلةِ: الاحتفالَ بيومِ وِلادةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأمَّا قرنُ الصَّحابةِ والتابِعين ومَن جاءَ بعدَهم ، فلم يكُن أحدٌ فيه يَحتفِلُ بمولدِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، لا صحابتُه الأبرار ، ولا مَن جاء بَعدَهم مِن العُلماءِ والأئمَّةِ المتبوعِين الأخيار ، لا مِن أئمَّة الفِقهِ كأبي حَنيفةَ ومالكٍ والشافعيِّ وأحمدَ ، ولا مِن المُحدِّثين كالبُخاريِّ ومُسلِمٍ وغيرِهما ، وإنَّما أُحدِثَ هذا الاحتِفالُ البِدعيُّ في أواخِرِ القرنِ الرابعِ الهِجريِّ ، وأوَّلُ مَن أحْدَثه وابتدَعه هم الرافضةُ العُبَيديُّون (الذين يُسمَّوْن زُورًا وتَلبيسًا بالفاطميِّين) ؛ ابْتَدعوه مع ما ابْتَدعوه في يَومِ عاشوراءَ - من ضَرْبِ الصُّدورِ ، ولطْمِ الخُدودِ ، وشَجِّ الرُّؤوسِ وغيرِ ذلك من البِدَعِ ؛ إظهارًا للحُزنِ على مَقتْلِ الحُسَينِ بنِ عليٍّ رضِيَ اللهُ عنهما - في عامٍ واحدٍ، وهذه حَقيقةٌ تاريخيَّةٌ لا يُنكِرُها إلا جاهلٌ بالتاريخِ ؛ فقدَ سَطَّرها المَقريزيُّ المتوفى عام 845هـ في كِتابه (الخِطط) (436/2) ، وذكَر أنَّهم أحْدَثوا عددًا من الموالدِ والاحتفالاتِ البِدعيَّة ؛ منها: مولِدُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، ومولِدُ عليٍّ وفاطمةَ والحَسنِ والحُسَينِ ، وغيرُها من الموالدِ ، حتى عدَّد سَبعةً وعِشرين احتفالًا لهم ، كلُّها انقرضتْ بسُقُوط الدولةِ العُبيديَّة عام 567هـ على يدِ صلاح الدِّين الأَيوبيِّ رحِمَه الله. ثُمَّ أحيا الصوفيةُ مِن بعدِ ذلِك بِدعةَ الاحتِفالِ بيومِ مولدِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم ، وأحيا الرافضةُ بِدعَ يومِ عاشُوراءَ من جَديدٍ ، وما زالتْ هذِه البِدعُ مُستمِرَّةً إلى يومِ الناسِ هذا. ولَمَّا ثقُل على المُغرَمِينَ بالاحتِفالِ بالمولدِ أنْ يكونَ أوَّلَ مَن أحْدَثه رافضيٌّ خبيثٌ ، زَعَموا أنَّ أوَّلَ مَن أحْدَثه

صاحِبُ إربل المَلِكُ المظفَّرُ أبو سعيد كوكبرى المتوفى عام 630هـ ، ونَسَبوا ذلك لابن كَثيرٍ (774هـ) في كتابِه (البداية والنهاية) (13/136- 137) ، وهذا غيرُ صحيح؛ فنصُّ كلامِ ابنِ كَثيرٍ هو: (وكان يَعمَلُ المولِدَ الشريفَ في ربيعٍ الأوَّل ، ويحتفِلُ به احتفالًا هائلًا) ؛ فابنُ كَثيرٍ لم يقُلْ: إنَّه أوَّلُ مَن أحْدَثه ، وإنَّما قال: إنَّه كان يَحتفِلُ به في رَبيع الأوَّل. والحقيقةُ التاريخيَّةُ الثانيةُ التي لا تَقبَلُ الشكَّ أيضًا: أنه لم يَثبُتْ أنَّ الثاني عَشرَ من ربيعٍ الأوَّل هو يومُ وِلادةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ ، بل الأرجحُ والأصحُّ: أنَّه ليس يومَ مَولِدِه ، والثابتُ الذي عليه أكثرُ المؤرِّخين أنَّه يومُ وفاتِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ، وكان ذلك يومَ الاثنين ، ودُفِنَ يومَ الثلاثاء ، فِداه أبي وأُمِّي ونفْسي. ثم انتَشرَ هذا الاحتفالُ في بِقاعِ الأرضِ واستحسنَه بعضُ العُلماءِ والوُعَّاظ ؛ لِمَا فيه من ذِكرٍ لسِيرةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم ، ولبَّس الشيطانُ على بعضِهم وأنساهُم مُبتدأَه وخُلوَّ القرونِ الأولى منه ؛ فبَدأوا يَستدلُّون على جوازِه ، بل على مَشروعيَّتِه واستحسانِه بأدلَّةٍ مُشرِّقةٍ ومغرِّبةٍ لا عَلاقةَ لها البتَّةَ بهذا الاحتِفال! فانبرَى لهم العُلماءُ ليردُّوا عليهم استِدلالاتِهم ، بَلْهَ شُبهاتِهم. وكما هي عادةُ البِدعِ ، لا تقِفُ عند حدٍّ ؛ فقد دخلتْ على هذه الموالدِ بِدعٌ مُنكَرةٌ وأعمالٌ قبيحةٌ أخرى كالطَّبلِ والتمايُلِ والرَّقص ، واختلاطِ الرِّجالِ بالنِّساءِ في بعض البلدان ، وغيرِها من المعَاصي ، وإلْقاءِ القَصائدِ الشِّركيَّةِ التي فيها استِغاثةٌ بغيرِ اللهِ تعالى ، وإطراءٌ للرَّسولِ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم كإطراءِ النَّصارَى لعيسى ابنِ مَريمَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ. وفي هذا المقالِ لن أتحدَّث عن تِلكَ المُنكراتِ التي تقَعُ في بعضِ هذه الموالِدِ على تفاوُتٍ بينها ، لوضوحِ أمرِها، بل سيكونُ الحديثُ عن شُبهاتِ المُجوِّزينَ للاحتِفالِ بالموالِدِ والرُّدودِ عليها ، ولو فُرِضَ خُلوُّها من المُنكراتِ والمعاصِي ؛ فإنَّ تغييرَ ما أنزلَ اللهُ تعالى على نبيِّه مُحمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، وإضافةَ شعائرَ وأعمالٍ له ، وإدخالَها في الدِّينِ بشُبهاتٍ يَدَّعيها أصحابُها، أخطرُ مِن تِلكُم المنكراتِ. ومن هذه الشُّبهات: الشُّبهة الأُولى: استِشهادُهم بقولِه تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا} ، حيثُ زَعَموا أنَّ أعظمَ فرَحٍ هو الفَرَحُ بمولدِه صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأنَّ الاحتِفالَ به تعبيرٌ عن هذا الفَرَحِ ، وهذا قولٌ لم يقُلْه أحدٌ من أئمَّة الإسلامِ ، وما أعظمَ فَضلَ اللهِ علينا ونِعمَه! فمولِدُه نِعمةٌ ، ومَبعَثُه نِعمةٌ ، وهِجرتُه نِعمةٌ ؛ أوَ كُلَّما تفضَّل اللهُ وأنعَمَ علينا نِعمةً جَعَلْنا ذلك اليومَ احتفالًا؟ ثم إنَّ فَضْلَ اللهِ ورَحْمتَه المأمورَ بالفرَحِ بهما في هذِه الآيةِ ليس هو يومَ وِلادتِه ، وإنَّما هو القُرآنُ وما نزَلَ به مِن شرائعِ الإسلامِ ، كما في الآيةِ التي قَبْلَها: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} ، والرَّحمةُ هي البعثَةُ والرِّسالةُ كما قال اللهُ تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} ، وقال صلَّى الله عليه وسلَّم: «إنِّي لم أُبعَثْ لعَّانًا ، وإنما بُعثتُ رحمةً» رواه مسلم. ولم يَذكُرْ أيُّ مُفسِّرٍ للقُرآنِ الكريمِ هذا المعنى الذي ذَكَرُوه! ثمَّ كيفَ غاب هذا المعنى الغريبُ عن صاحبِ الرِّسالةِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؛ كونُ الآيةِ نزلتْ في مولدِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ، ثم هو صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لا يَحتفِلُ بميلادِه ، ولا يُبلِّغُنا بهذا المعنى؟! وأعجبُ مِن استشهادِهم بهذه الآيةِ: استشهادُهم بقولِه تعالى: {فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} ، حيث زَعَموا أنَّ الاحتِفالَ بالمولِدِ هو مِن إكرامِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وتَبجيلِه وتَعظيمِ شأنِه ، وقد أثْنَى اللهُ سُبحانَه في هذِه الآيةِ على مَن يَفعلُ ذلك! وهذا كلُّه من الجَهلِ والتَّلبيسِ على العامَّة ؛ فليسَ في الآيةِ ما يدلُّ على أنَّ الاحتِفالَ بمولدِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ تعزيرٌ وتوقيرٌ له ، وهذا هو محلُّ النِّزاع. وليس

كلُّ شيءٍ ظنَّ صاحبُه أنه تعزيرٌ وتوقيرٌ له صلَّى الله عليه وسلَّم يجوزُ فِعلُه لمجرَّدِ ظنِّه ؛ فلا يجوزُ توقيرُه بآلاتِ العَزْفِ كالطَّبلِ وغيرِه ، ولا بإطراءٍ كإطراءِ النصارَى لعيسى ابنِ مَريمَ عليه الصَّلاةُ والسلامُ ، وقد نهَى النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُمَّتَه عن ذلك ؛ فالاحتفالُ بالمولدِ مِن هذا البابِ. الشُّبهةُ الثانيةُ: استِدلالُهم بالحَديثِ الذي أخرَجَه مُسلِمٌ عن أبي قَتادَةَ الأنصاريِّ رضِيَ اللهُ عنه ، أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم: (سُئِلَ عن صَومِ الاثنَينِ؟ قال: ذاك يومٌ وُلدتُ فيه) ، حيثُ زَعَموا أنَّ هذا احتفالٌ منه بيومِ وِلادتِه! وهذا تَفسيرٌ للحديثِ لم يقُلْ به أحدٌ من العُلماءِ وشُرَّاحِ الحديثِ الأوائِل ؛ فالإمامُ النوويُّ - وهو أشهرُ مَن شرَح أحاديثَ صحيحِ مُسلِمٍ - لم يستدلَّ بهذا الحديثِ على الاحتِفالِ بمولِدِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فشُكرُ اللهِ على وِلادةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إنَّما يكونُ بصِيامِ اليومِ الذي وُلِدَ فيه وهو يومُ الاثنينِ مِن كلِّ أسبوعٍ ، كما فَعَل ذلك النبيُّ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ وجعَلَه سُنَّةً لأُمَّتِه باقِيَةً إلى يومِ القِيامَةِ ، وهذا ما يَقتَضِيه المعقولُ والمنقولُ ، وهو أنْ يكونَ الشكرُ من نوْعِ ما شَكَرَ الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم به ربَّه ، وليس بالاحتِفالِ والنَّشيد ، والقَصائِد والمَديح ، ممَّا لم يَفعلْه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ولا أمَرَ به ، ولا فَعَله أحدٌ مِن الصَّحابةِ ولا التابِعين وتابِعِيهم ، والنبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم هو أحرصُ النَّاسِ على شُكرِ ربِّه ؛ وأعْلمُهم بكيفيَّةِ ذلِك ؛ وهذا الشُّكر كشُكرِ اللهِ على نَجاةِ نبيِّ اللهِ موسى عليه الصَّلاةُ والسلامُ بصِيامِ يومِ عاشوراءَ ، وهو اليومُ الذي نَجَّاه اللهُ فيه مِن فِرعونَ ، كما فعَل ذلك النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم ، وجعَلَه سُنَّةً لأمَّتِه إلى يومِ القِيامَةِ. الشُّبهةُ الثالثةُ: استدلالُهم بالحديثِ الذي رواه أحمدُ وأبو دَاودَ والنَّسائيُّ وغيرُهم ، عن أَوْسِ بنِ أَوسٍ رضِيَ الله عنه ، أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: (مِن أفْضلِ أيَّامِكم يومُ الجُمُعة ؛ فيه خُلِقَ آدَمُ ، وفيه قُبِضَ ، وفيه النَّفخةُ وفيه الصَّعقةُ ؛ فأكثِروا عليَّ من الصَّلاةِ فيه ؛ فإنَّ صَلاتَكُم مَعروضةٌ عليَّ... الحديثَ) ، حيثُ قالوا: إذا كان النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قدْ شرَعَ لنا الصَّلاةَ عليه يومَ أنْ خَلَق اللهُ نبيَّه آدَمَ عليه السَّلامُ ؛ فالصلاةُ على نبيِّنا محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم يومَ وِلادتِه أَوْلَى وأحْرَى ، وزَعَموا أنَّ الاحتِفالَ بالمولِدِ ما هو إلَّا اجتِماعٌ للصَّلاةِ عليه. وهذا منهم استِدراكٌ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ولا يقولُ هذا مَن وقَر حُبُّ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في قَلبِه ، ولو زعَم ذلك، ولو كان هذا الاستدلالُ صحيحًا لرَأيْنا تسابُقَ الصحابةِ فمَن بعدَهم في تَخصيصِ يومِ الاثنينِ بالصَّلاةِ عليه ، غير أنَّ الواقِعَ أنَّهم لم يَخصُّوا ذلك اليومَ بصَلاةٍ ، فضلًا عن الاحتِفالِ والاجتماعِ فيه ؛ ممَّا يدلُّ قطعًا على أنَّ الاستدلالَ به في غيرِ محلِّه ، بلْ ولم يقُلْ أحدٌ مِن العُلماءِ بفَضلِ الصَّلاةِ على النبيِّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ يومَ ولادتِه حقًّا ، وهو يومُ الاثنينِ ، فضلًا عن أنْ يكونَ ذلك يومَ الثاني عَشرَ مِن ربيعٍ الأوَّل ، وهو لم يَثبُتْ ، وحتَّى ما ورَد في فَضلِ يومِ الجُمُعة فهو أولًا ليس فقط لخَلْقِ آدَمَ فيه ، بل كما هو نصُّ الحديثِ ؛ لأنَّ فيه النفخةَ والصَّعقةَ ، وفي روايةِ مسلمٍ: (أنَّ فيه أُدْخِلَ آدمُ الجنَّةَ، وفيه أُخرِجَ منها ، وفيه تقومُ الساعةُ) ، وثانيًا: ليس فيه الاحتِفالُ والاجتماعُ للصَّلاةِ عليه ، وذِكرِ سِيرتِه عليه الصَّلاةُ والسَّلام. الشُّبهةُ الرَّابعةُ: ومِن الشُّبهِ العجيبةِ التي يَذكُرونها: أنَّهم يَستدِلُّون بنُصوصِ الأمرِ بالصَّلاةِ والسَّلامِ على النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأحاديثِ مدْحِ النبيِّ نفْسَه ، ومدْحِ الصحابةِ رضِيَ اللهُ عنهم له بحَضرتِه ، فيقولون: المولِدُ ليس فيه إلَّا صلاةٌ وسلامٌ على النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ومدحٌ له ؛ فلماذا تُنكِرونَ علينا ذلك؟! ورغْمَ أنَّ هذا غيرُ صحيحٍ وفيه مُغالطةٌ ؛ فالمولِدُ فيه أفعالٌ كثيرةٌ أخرى مُحرَّمَةٌ كما سبَق الإشارةُ إليه ، إلَّا أنَّ المُغالطةَ الكُبرى هي أنَّ هذا ليس هو مَحَلَّ النِّزاعِ أصلًا ؛ فإنَّ مُنكِري المولِدِ لا يُنكِرونَ الصلاةَ على النبيِّ صلَّى الله عليه

وسلَّم ولا مَدْحَه ، بل هم يُصلُّون عليه دائمًا وأبدًا ، وبخاصَّةٍ يومَ الجُمُعة ، لكنْ إنكارُهم هو على الاجتِماعِ لذلك في يومٍ أو أيامٍ مَخصوصةٍ ؛ لأنَّه لم يَرِدْ في السُّنَّةِ مطلقًا ولا مرَّةً واحدةً أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم اجتمَعَ مع أصحابِه رضِيَ اللهُ عنهم ، أو اجتمَع أصحابُه مع بعضِهم في أيِّ مُناسَبةٍ مِن أجلِ الصلاةِ عليه أو مَدْحِه ، فضلًا عن أنْ يكونَ ذلك في ليلةٍ مَخصوصةٍ. الشُّبهةُ الخامسةُ: استِشهادُهم بالحديثِ الذي رواه التِّرمذيُّ وغيرُه عن بُريدةَ رضِيَ اللهُ عنه ، وفيه: أنَّ جاريةً نذَرتْ أن تَضرِبَ بالدُّفِّ وتَتغنَّى بَينَ يَدَيِ رَسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إنْ رَدَّه اللهُ سالِمًا من إحْدَى غَزواتِه ، وأنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال لها: (إنْ كُنتِ نَذَرْتِ فاضْرِبي وإلَّا فَلا...) الحديثَ ، وقالوا: هذا احتفالٌ وإعلانٌ للفرَحِ بقُدومِه صلَّى الله عليه وسلَّم من الغزوِ ، وقد أَقرَّها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، والفرحُ بقُدومِه إلى الدُّنيا أعظمُ. فيا سُبحانَ اللهِ! ما أعظمَ كيدَ إبليسَ لهذه الأمَّةِ وتَلبيسَه عليها! يَستشهِدون بحادثةٍ واحدةٍ لم تَتكرَّرْ طِيلةَ حياةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ ويَغفُلون عن ترْكِه وترْكِ صَحابتِه مِن بَعدِه للاحتفالِ بيومِ ولادتِه مع تَكرارِه وعَودتِه مَرَّاتٍ كَثيرةً ، ثم أهُمْ أعلمُ بفَضلِ قُدومِه إلى الدُّنيا على نجاتِه في الغزوةِ أم هذِه الصحابيةُ؟! لِمَ لَمْ تَنْذِرْ أن تَحتفِلَ وتفرَحَ بيومِ قُدومِه للدُّنيا بدلَ أن تَفرَحَ بيومِ نجاتِه وعودتِه من الغَزو؟! ثُمَّ إنَّ هذا ليس احتفالًا منها جمَعتْ له الناس ، بل هو وفاءٌ لنذرٍ نَذَرتْه على نفْسِها فأوفَتْ بنذرِها ، ولو كان احتِفالًا كاحتفالِ المولِد لأعادَتْه كلَّ عامٍ كما يَفعَلُ أصحابُ الموالِد. الشُّبهةُ السَّادسةُ: أنَّهم يَستدِلُّون على جوازِ الاحتفالِ بيومِ مولدِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم بما رواه البيهقيُّ في سُننه ، عن أنسٍ رضِيَ الله عنه ، أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم عقَّ عن نفْسِه بعدَ النُّبوَّة ، ويقولون: هذا رسولُ الله قد عقَّ عن نفْسِه فرَحًا بمولدِه ، مع أنَّ أبا طالبٍ قد عقَّ عنه يومَ وِلادتِه ، وفي ذلك دَليلٌ على جوازِ تَكرارِ الفرحِ مَرَّةً بعدَ مرَّةٍ. وهذا الحديثُ كما ذَكر البيهقيُّ نفْسُه عَقِبَه: (حديثٌ مُنكَر) ، وقال النوويُّ (676هـ) في (المجموع) (431/8): (باطلٌ). وقال ابنُ حَجرٍ العسقلانيُّ (852هـ) في ((الفتح)) (509/9): (لا يَثبُت)؛ فسَقطَ الاحتجاجُ به أصلًا، على أنَّه لو ثبَتَ لم يكُن فيه دليلٌ أيضًا لهم ؛ لاختِلافِ ما بين هذا الفِعلِ وما بَينَ الاحتِفالِ بالمولِدِ كلَّ عامٍ ؛ فهو قياسٌ مع الفارِقِ. وأعجَبُ من ذلك: استدلالُهم بعِتقِ أبي لَهَبٍ لمولاتِه ثُوَيبةَ الأَسلميَّةِ لَمَّا بشَّرتْه بمولدِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأنَّه يُخفَّفُ عنه العذابُ بذلك ، وقالوا: فإذا كان هذا في حقِّ الذي جاء القرآنُ بذَمِّه ؛ يُخفَّفُ عنه العذابُ لفَرحِه بمولدِ المصطفَى ؛ فما بالُك بمَن يَفرَحُ به صلَّى الله عليه وسلَّم وهو مُؤمِنٌ مُوحِّد. وما أقبحَ أن يُستشهَدَ بفِعلِ كافرٍ في الجاهليَّةِ فرِحَ بمولدِ ابنِ أخٍ له في زَمنٍ كانوا يَفرَحون بالذَّكرِ ويَدفِنون الأُنثى خشيةَ العارِ! وهل فرِحَ به لأنَّه نبيُّ الله؟! وهل كان يَعلمُ أن سيُبعَثُ فيهم؟! وأنَّه سيَنزِلُ فيه قولُه تعالى: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}؟ ويُقالُ فيه ما قِيل فيما قَبْلَه: ليس النِّزاعُ في فَضلِ الفَرَحِ به صلَّى الله عليه وسلَّم وحبِّه وتوقيرِه ، ولكنَّ النِّزاعَ في مشروعيَّةِ ما تَزعُمونَه حبًّا ، وتُخالفون فيه هَدْيَه صلَّى الله عليه وسلَّم. وأسوأُ من ذلك ما نقَلَه السَّخَاويُّ السخاوي في (الأجْوبة المَرْضِيَّة) (3/ 1117) عن أحدِهم قائلًا: (إذا كان أهلُ الصَّليب اتَّخَذوا ليلةَ مَولِد نبيِّهم عيدًا أكبَر ، فأهْلُ الإسْلامِ أَوْلَى بالتَّكريم وأجْدر) ، ولا أجدُ في الرَّدِّ على هذا القَوْل أبلغَ ممَّا رواهُ البُخاريُّ ومُسلِمٌ في صحيحَيهما من حديثِ أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضِيَ اللهُ عنه ، عن رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال: (لتتَّبعُنَّ سَنَنَ الَّذين من قبلِكم شِبرًا بشبرٍ ، وذِراعًا بذِراعٍ ، حتَّى لو دَخلوا في جُحرِ ضبٍّ لاتَّبعتموهم! قُلنا: يا رسولَ اللهِ، اليهودُ والنَّصارَى؟ قال: فمَن؟! الشُّبهةُ السَّابعةُ: لَمَّا ثبَت لهم أنَّ الاحتِفالَ بالمولِدِ بِدعةٌ لم يَفعَلْها

رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ولا صحابتُه الكِرامُ رضِيَ اللهُ عنهم، وأكَّد على ذلك عددٌ من العُلماء ، منهم الحافظُ ابنُ حجرٍ بقولِه: (أصلُ عمَلِ المولدِ بِدعةٌ لم تُنقَلْ عن أحدٍ مِن السَّلفِ الصالِح من القُرونِ الثلاثةِ) ، كما نقلَه عنه السُّيوطيُّ (911هـ) في (الحاوي للفتاوي) (1/ 229) ؛ قالوا: نعَمْ! هو بِدعةٌ لكنَّه بِدعةٌ حسَنة ، وابنُ حجرٍ نفْسُه ذَكَر ذلك وغيرُه من العُلماء. والصوابُ الذي عليه المحقِّقون من العُلماءِ: أنَّه لا يُوجَدُ في الإسلامِ بِدعةٌ حَسَنةٌ وبِدعةٌ ضلالةٌ ، بلْ كلُّ بِدعةٍ ضلالةٌ ، كما هو صريحُ الحديثِ الصَّحيحِ عن رَسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم. وكلامُ العُلماءِ في إنكارِ تَقسيمِ البِدعةِ إلى حَسنةٍ وسيِّئةٍ كثيرٌ ، ويطولُ ولا يتَّسعُ المقامُ لذِكره ، لكن أَكتفي بنَقلَينِ اثنينِ فقط لعالِمينِ مَشهودٍ لهما بالفِقهِ والتأصيل. الأوَّل: الإمامُ أبو عُبَيدٍ القاسمُ بنُ سلَّام ، وهو مِن أعيانِ القرنِ الثالثِ ، وقد تُوفِّي عام 224هـ ؛ نقَل عنه ابنُ بَطَّالٍ في شرْحه للبُخاريِّ (588/8) قولَه: (البِدعُ والأهواءُ كلُّها نوعٌ واحدٌ في الضلال. والثاني: أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ موسى الشاطبيُّ (790هـ) ، العالِمُ الأُصوليُّ المالكيُّ ؛ قال في (فتاويه) (ص180): (إنَّ قولَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: (كلُّ بِدعةٍ ضلالةٌ) مَحمولٌ عند العُلماءِ على عُمومِه ، لا يُستثنَى منه شيءٌ البتَّةَ ، وليس فيها ما هو حَسَنٌ أصلًا). وقال في كتابه (الاعتصام) (246/1): (هذا التقسيمُ أمرٌ مُخترَعٌ ، لا يدلُّ عليه دليلٌ شرعيٌّ. وممَّا يُؤيِّد كلامَهما ما قالَه إمامُ دارِ الهجرة مالكُ بنُ أنسٍ (179هـ) ، في قاعدتِه العظيمة: (مَن ابتدَعَ في الإسلامِ بِدعةً يراها حسَنةً ، فقد زعَم أنَّ محمدًا خان الرِّسالةَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا} ؛ فما لم يكُن يومئذٍ دِينًا ، فلا يكونُ اليومَ دِينًا) (الإحكام في أصول الأحكام) لابن حزم (6/ 58) ، و(الاعتصام) للشاطبي (62/1). ومِن بَعدِه تلميذُه الإمامُ الشافعيُّ (204هـ) ؛ فقَد نقَل عنْه الجوينيُّ (478هـ) في (نهاية المطلب في دراية المذهب) (18/ 473) ، والغزاليُّ (505هـ) في (المستصفى) (171/1) قوله: (مَن استَحسَن فقد شَرَعَ) ، ولا يُتصَوَّر ممَّن يرَى أنَّ الاستحسانَ تَشريعٌ لم يَأذَنْ به اللهُ ، أنْ يقولَ بتَحسينِ بعضِ البِدعِ. وشَبيهٌ بذلك: استشهادُهم بالحديثِ الذي رواه مسلمٌ عن جَريرٍ رضِيَ اللهُ عنه ، أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (مَن سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنَةً فعَمِلَ بها مَن بَعدَه ، كان له أجْرُها ومِثلُ أجْرِ مَن عمِلَ بها مِن غيرِ أن يَنتقِصَ مِن أجورِهم شيءٌ) ، فقالوا: الاحتفالُ بالمولِد سُنَّةٌ حسَنةٌ. وهذا منهم تَحريفٌ للحديثِ عن معناه الصَّحيحِ ، وجَهلٌ أو تجاهُلٌ لسببِ وُرودِه ، وهو (أنَّ قومًا أتَوُا النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم من الأعرابِ مُجتابِي النِّمَارِ (أي: لابِسي الصُّوفِ المُخرَّقِ مِن فَقرِهم) ، فحَثَّ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم الناسَ على الصَّدقةِ ، فأبْطَأوا حتى رُئِي ذلك في وجْهِه ، فجاء رجُلٌ من الأنصارِ بقِطعةِ تِبْرٍ فطرَحَها ، فتتابَع الناسُ حتَّى عُرِفَ ذلك في وجْهِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فقال: مَن سَنَّ سُنَّةً حسَنةً...) ؛ فالمقصودُ بالحديثِ: مَن أحْيا سُنَّةً مِن سُنَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم ، كما عندَ ابنِ ماجهْ وغيرِه من حَديثِ عَمرِو بنِ عَوفٍ المُزَنيِّ رضِيَ الله عنه مرفوعًا: (مَن أحيا سُنَّةً مِن سُنَّتي قد أُميتتْ بَعدي كان له من الأجرِ مِثلُ مَن عمِلَ بها من غيرِ أنْ يَنقُصَ من أجورِهم شيئًا ، ومَن ابتَدَعَ بِدعةً لا يَرضاها اللهُ ورسولُه ، فإنَّ عليه مِثلَ إثمِ مَن عمِلَ بها من الناسِ ، لا يَنقُصُ مِن آثامِ الناسِ شيئًا) ، علَّق الشاطبيُّ بقولِه: (فدلَّ على أنَّ السُّنَّةَ هاهنا مِثلُ ما فعَل ذلك الصحابيُّ ، وهو العملُ بما ثبَت كونُه سُنَّةً- يعني الصَّدقةَ) وليس المولدَ. وإنَّ الذي قال: (مَن سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسَنةً...) هو القائلُ: (عليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ الراشدينَ المهديِّينَ مِن بَعدي ، تمسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنواجِذ ، وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمورِ ؛ فإنَّ كلَّ مُحْدَثةٍ بِدعةٌ، وكلَّ

بِدعةٍ ضَلالةٌ) ، وهو القائِل: (مَن أحْدَثَ في أمْرِنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ). وكلُّها أحادِيثُ صحِيحة ، والأخْذُ بها جميعًا والتوفِيقُ بينها هو المتعيِّن. الشُّبهةُ الثامِنةُ: زعْمُهم أنَّ بعضَ الصحابةِ ابتدَع بِدعًا حسنةً ، ويَستشهِدون بما جاءَ في صحيح البخاريِّ عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ ، قال: كنَّا يومًا نُصلِّي وراءَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فلمَّا رفَع رأسَه من الرَّكعةِ ، قال: سمِعَ اللهُ لِمَن حمِدَه ، قال رجلٌ وراءَه: ربَّنا ولكَ الحَمدُ ، حمْدًا كثيرًا طيِّبًا مُبارَكًا فيه ، فلمَّا انصرَف ، قال: مَنِ المتكلِّمُ؟ قال: أنا، قال: رأيتُ بِضعَةً وثلاثينَ مَلَكًا يَبتَدِرونها ؛ أيُّهم يَكتبُها أوَّلُ!) ؛ قالوا: هذا الصحابيُّ ابتدَعَ هذا الذِّكرَ ولم يَسمَعْه من النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ ، وهذه بِدعةٌ حسَنةٌ. وهذا فهمٌ خاطئٌ ؛ فالصَّحابةُ رضِيَ اللهُ عنهم لهم مَزيَّةٌ ليستْ لغيرِهم ، وهي كونُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم بين ظَهرانَيْهِم يُصحِّحُ أفعالَهم ؛ فما فعَلَه الصحابيُّ وأقرَّه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم عليه فإنَّه يَصيرُ من السُّننِ التقريريَّة وليس مِن البِدعِ ، كما قرَّر ذلك عُلماءُ الأُصول ، وكلُّ ما يَروُونه ممَّا فعَلَه الصحابةُ وأقرَّهم عليه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فهو مِن هذا القَبيلِ. ومن ذلك: استِدلالُهم بجَمْعِ عُمرَ رضِيَ اللهُ عنه الصَّحابةَ لصلاةِ التراويحِ خلْفَ إمامٍ واحدٍ بعدَ وفاةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم؛ قالوا: وهذه منه بِدعةٌ حسَنةٌ. والمتأمِّل لحادثةِ عُمرَ رضِيَ الله عنه هذه يجِدُ أنَّ الاستشهادَ بها أضعفُ مِن سابقتِها ؛ لأنَّ هذا الفِعلَ قد فعلَه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم نفْسُه ، حيثُ صلَّى بالصحابةِ صلاةَ التراويحِ جماعةً ، وكان هو إمامَهم كما ثبَت ذلك عند الشَّيخَينِ البُخاريِّ ومُسلمٍ مِن حديثِ عائشةَ رضِيَ اللهُ عنها ، ثمَّ لم يَخرُجْ إليهم النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بعدَ ذلِك خَشيةَ أنْ تُفرَضَ عليهم تلك الصَّلاةُ ؛ فانقطعتْ هذه الصلاةُ في عهدِ أبي بَكرٍ وأعادَها عُمرُ رضِيَ اللهُ عنه بعدَما زالتِ العِلَّةُ ، وهي خوفُ الفَرْضيَّة ؛ فكيف يُقال: إنَّ عُمرَ ابتدَعَ صلاةً جديدةً لم تكُن في زمنِ النبيِّ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم؟! وأين هذا من إحداثِ الاحتِفالِ بالمولِد؟ وممَّا يَلحَقُ بهذه الشُّبهةِ: استشهادُهم بأعمالٍ فعَلَها الصحابةُ رضِيَ الله عنهم بعدَ مماتِه صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّمَ ، مِثل كِتابةِ القُرآنِ وجمْعِه ، ونَقْطِ المصحفِ وضَبْطِه بالشَّكلِ ، وقالوا: هذه كلُّها بِدَعٌ حسَنةٌ ، والمولِدُ من جِنسِ هذه الأعمالِ. وقائلُ مِثل هذا الكلامِ إمَّا جاهلٌ بعِلمِ الأُصولِ ، أو مُلبِّسٌ على العامَّةِ ؛ فالبِدعُ المذمومةُ هي ما لم يَفعَلْه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم مع وجودِ المُقتضِي الدَّاعي إليه وعدمِ وجودِ ما يَمنَعُ مِن فِعله ؛ فما الذي كان يمنعُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم من إقامةِ المولِد؟! وإذا كان مقتضاه حُبَّ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم ؛ فهذا كان موجودًا عند الصحابةِ ؛ فلماذا لم يَفعلُوه؟ والجواب: لأنَّه ليس مَشروعًا. أمَّا كِتابةُ القُرآنِ وجمْعُه فهو مِن بابِ حِفظِه مِن الضَّياعِ ، وهذا المُقتضِي لم يكُن موجودًا في حياةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فالوحيُ كان يَتنزَّلُ على النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى قُبَيلِ وفاتِه بأبي هو وأُمِّي ونفْسِي ، وجُلُّ الصحابةِ رضِيَ اللهُ عنهم كانوا في المدينةِ ، فلمَّا تُوفِّي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وانقطَعَ الوحيُ بعدَما اكتَمَل ، وتوسَّعتْ رُقعةُ الإسلامِ وانتَشرَ الصحابةُ ومَن جاء بَعدَهم في أنحاءِ المعمورةِ ، واختَلَف بعضُ الناسِ في آياتٍ مِن القُرآنِ ، اقتَضَى الأمرُ جَمْعَه وكِتابتَه في مُصحَفٍ واحدٍ ، فجَمعوه من الصُّدورِ ومِن الألْواحِ المُفرَّقةِ في مُصحَفٍ واحدٍ ونَسخوا مِنه نُسخًا وزَّعوها على الأمصارِ ، وأحْرَقوا ما سِوى ذلك، ولَمَّا بعُدَ الناسُ عن العربيةِ ودَخلتْهم العُجمةُ ؛ بسببِ دُخولِ عددٍ كبيرٍ من العَجمِ في الإسلامِ ، احتاجوا لنَقْطِه ؛ ليُقرأَ قِراءةً صحيحةً ، أمَّا في زمنِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فلم يكُن مَجموعًا ولا مَكتوبًا بهذه الصُّورةِ ، وهذا يُسمِّيه عُلماءُ الأصولِ المصالِحَ المُرسَلةَ ، وشَرحُها يطولُ، وليس هذا مَقامَه. والتقرُّبُ إلى اللهِ تعالى بالمُحْدَثاتِ ،

والتعبُّدُ له بالبِدعِ ـ كما هو الحالُ في الاحتِفالِ بالمولِدِ ـ ، ليس من بابِ المصالِحِ المُرْسلَةِ ؛ ففي بابِ العِباداتِ لا يُحْتجُّ بالمصالِحِ المرسلَةِ ؛ لأنَّ العِباداتِ توقيفيَّةٌ ، لا مجالَ فيها للرأي والاجتِهادِ والعَملِ بمُسْتَحسَناتِ الناس ، ولأنَّ العِباداتِ حَقٌّ محضٌ للهِ تعالى ، ولا يُمكِنُ معرفةُ حقِّه تعالى كَمًّا وكَيْفًا ، وزَمانًا ومَكانًا إلَّا من جِهتِه سُبحانَه. الشُّبهةُ التاسعةُ: قولُهم: إنَّ الاحْتِفالَ بالمولِدِ عادةٌ وليس عِبادةً ؛ فلماذا تُنكرون علينا العاداتِ؟! وهذه مُغالَطةٌ منهم وهُروبٌ من الواقِعِ والحَقيقةِ ، وإلَّا فكيف يُقال لاجتِماعٍ فيه قِراءةٌ للقرآنِ ، وذِكرٌ لله ، ودُعاءٌ ، وتذكيرٌ بسِيرةِ المصطفى صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم وشمائلِه ؛ يَتقرَّبون به إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، ويَدْعُون الناسَ إليه ، ويَحثُّونهم عليه ؛ ويَعدُّونه مِن أجَلِّ أعمويَعدُّونه مِن أجَلِّ أعمالِهم التي يَرجُون بها الأجرَ والثوابَ ؛ كيف يقولون عن مِثل هذا: إنَّه عادةٌ وليس عِبادةً؟! فما هي العبادةُ إذنْ؟! ولو سُئل المحتفِلُ بمولدِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: لماذا تَحتفِلُ؟ سيقولُ: لأنِّي أُحبُّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم. فلو قِيل له: هل الاحتِفالُ بمولِدِه صلَّى الله عليه وسلَّم طاعةٌ أو معصيةٌ؟ قطعًا لن يقولَ: هو معصيةٌ ؛ إذْ كيف يَحتفِلُ بمعصيةٍ؟! سيقول: إنَّها طاعةٌ وقُرْبةٌ ، فيُقال له: هل عَلِم النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم هذه الطاعةَ أم جَهِلها؟ فقطعًا لن يقولَ: جَهِلها ؛ فإنْ قال: عَلِمَها ، سألْناه: هل بلَّغَها لأُمَّتِه أو كتَمَها؟ وهنا لا يُمكِن أن يقول: كَتَمها ، فإنْ قال: بلَّغَها. قُلنا له: هاتِ الحديثَ الذي حثَّنا فيه النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم على الاحتِفالِ بمولِدِه ، وسنكونُ نحنُ أوَّلَ المحتفِلين به ؛ لأنَّنا نُحبُّه وحَريصونَ أشدَّ الحِرْصِ على اتِّباعِ سُنَّتِه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، وهيهاتَ هيهاتَ أنْ يأتِيَ بحديثٍ واحدٍ صحيحٍ أو ضَعِيفٍ فيه الحثُّ على ذلك ، أو حتَّى فِعلُه أو تَقريرُه. الشُّبهةُ العاشرةُ: ومِن شُبهاتِهم في تجويزِ الاحتِفالِ بالمولِدِ: تَشبيهُهم المَولِدِ بإقامةِ المؤتَمَراتِ ؛ تكريمًا لعالِمٍ ، وإبرازًا لجُهودِه ، وذِكرًا لسِيرتِه ومآثِرِه ، وقولهم: إنَّ اجتماعَنا لتذكُّرِ سِيرةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وفَضلِه على الأُمَّةِ أَوْلَى من ذلك. والردُّ على هذه الشُّبهةِ مِن وَجهينِ: الأوَّل: أنَّ عقْدَ ندوةٍ أو مُؤتَمرٍ للتعريفِ بالنبيِّ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم وسِيرتِه والدِّفاعِ عنه أَوْلَى بلا شكٍّ مِن غيرِه ، لكنَّ عقْدَ ندوةٍ أو مؤتمرٍ مرَّةً أو أكثرَ ، وفي بلدٍ واحدٍ ، أو أكثرَ لا يُقاسُ عليه المولدُ بحالٍ من الأحوالِ ؛ فالمؤتمرُ أو الندوةُ ليس احتِفالًا وفرحًا وطربًا بقُدومِه ، بل هو تعريفٌ وتعليمٌ ودعوةٌ لِمَن يَجهَلُ سِيرته ودَعوتَه مِن المسلِمين وغيرِهم. الثاني: هذه المُؤتَمراتُ ليس لها أوقاتٌ مُحدَّدة ، ولا يصحُّ أن تُعقدَ في اليومِ الذي وُلِد فيه العالِمُ ؛ فهي ليستْ أعيادَ ميلادٍ له ؛ فقد يكونُ هذا العالِمُ وُلِد في رجب والمؤتمرُ يُقامُ في مُحرَّم ؛ فهو ليس مُرتبِطًا بمولدِه ، بل بما يُناسِبُ الحُضورَ والمشاركِينَ والقائِمينَ على المؤتمر. فإنْ قالوا: وكذلك المولدُ يُقامُ طِيلةَ العامِ وليس في يَومٍ مُحدَّد. قلنا: هذه مُغالَطةٌ ؛ بل أجمَع القائِمون على هذه الموالدِ على القِيامِ بها في اليومِ الثاني عَشرَ من ربيعٍ الأوَّل وإنْ كانوا يُقيمونَه في أيَّامٍ مُتفرِّقةٍ طِيلةَ العامِ؛ إمعانًا في تَكرارِ البِدعةِ. وقد ذَكَر الإمامُ جمالُ الدِّينِ السُّرَّمَرِّيُّ (776هـ) حُكمَ الاحتِفالِ بالمولِدِ النبويِّ ، فقال ـ بعدَ حِكايتِه للخِلافِ في أيِّ شهرٍ وُلِدَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وفي أيِّ يَومٍ مِن شَهرِ المولدِ. وفي هذا الخِلافِ ما يَدلُّ على أنَّ السَّلَفَ لم يكونوا يَجعلون ذلك مَوسِمًا للاجتِماعِ والولائمِ والاحتِفالِ في صُنعِ الأطعمةِ والأشربةِ والسَّماعاتِ ؛ إذ السَّلَفُ كانوا أعظمَ الناسِ تَوقيرًا ومحبَّةً وتَعظيمًا للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأحرصَ الخَلقِ على نَشْرِ مَحاسنِه ؛ فلو كان يومُ مولدِه عِندَهم موسِمًا لتوفَّرتْ هِمَمُهم على حِفظِه ، ولم يَكُنْ عِندَهم ولا عِندَ غَيرِهم فيه خِلافٌ ، ولاتَّفَقوا عليه كما اتَّفَقوا على يَومي العِيدينِ وأيَّامِ التشريقِ ، ويومِ عَرفةَ ويومِ عاشوراءَ ، ... فلو كان المولدُ مِثلَها لحُفِظَ كما

حُفِظتْ. ولكنَّ الاجتِماعَ على قِراءةِ القُرآنِ ونَشْرِ مُعجزاتِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وذِكرِ أخلاقِه وآدابِه ، والتعريفِ بحقوقِه ، وامتثالِ أوامرِه والوقوفِ لزواجرِه ، وتَعليمِ سُنَنِه ؛ مُستحَبٌّ في كلِّ وقتٍ ، بل واجبٌ) (المولد الكبير للبشير النذير صلى الله عليه وسلم) ورقة (10 ب) - بواسطة: (منْهجُ الإمَامِ جمالِ الدِّينِ السُّرَّمَرِّيِّ في تقرير العقِيدة) لخالِد المطلق (72 – 73). الشُّبهةُ الحاديةَ عَشْرةَ: زَعْمُهم أنَّ الاجتماعَ لتذكيرِ الناسِ بسِيرةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّمَ يومَ ولادتِه كالتذكيرِ في خُطبِ الجُمُعة بيومِ البَعثةِ والهِجرةِ ، وكالتذكيرِ في السابِعَ عَشرَ مِن رمضانَ بغزوةِ بدرٍ ، وغيرِ ذلك مِن أحداثِ السِّيرة النبويَّة ؛ فلِمَ تُحرِّمون هذا وتُبيحون ذاك؟ وهذه مُغالَطةٌ أخرى أيضًا ؛ فالذين يُجيزون تَذكيرَ الناسِ بالهِجرةِ والبَعثةِ وبالغزواتِ على مِنبَرِ الجُمُعةِ يُجيزون تَذكيرَهم بولادتِه وبوفاتِه ، فتَجِدُهم يَخطُبون بهذا وبهذا ، ولا يُنكِرون شيئًا من ذلك ، وليس هذا مَحَلَّ النِّزاعِ والخلافِ ؛ فمَحلُّ الخِلافِ هو الاجتماعُ مِن أجلِ ذلك ، والتَّداعي إليه ، وتَكرارُه في أوقاتٍ مُحدَّدةٍ ، والاحتفالُ به ؛ لذلك فهُم أيضًا لا يُجيزون أنْ يجتمِعَ الناسُ في يَومِ البَعثةِ أو الهِجرةِ أو الغزوةِ كلَّ عامٍ ويُقيمون الولائمَ والقَصائدَ والمدائحَ والذِّكرَ مِن أجلِها ، ولا يُخصِّصون ذلك اليومَ بشَيءٍ ، ومعلومٌ أنَّه لنْ يُصادفَ يومُ السابِعَ عَشرَ من رَمضانَ في كلِّ عامٍ يومَ جُمُعةٍ ؛ حتى يُخطُبَ عن هذه المناسبةِ قَصدًا. ونقول أيضًا: لقد وقعَتْ ثلاثةُ أحداثٍ في شَهرِ ربيع الأوَّل ؛ المولِدُ (على فَرْض التَّسليمِ بصِحَّتِه) ، والهِجرةُ ، والوفاةُ. ومع ذلك لم يُحْدِثِ الصحابةُ في هذا الشهرِ أيَّ عِبادةٍ دِينيةٍ مُتكررةٍ تُذَكِّرُهم بهذه الأحداثِ ؛ وما ذلك إلَّا لأنَّهم فَهِموا أنَّ كمالَ الاقتِداءِ والمحبَّةِ إنما هو في الاتِّباع ، وقد كانوا رضِيَ اللهُ عنهم أشدَّ الناسِ تعظيمًا للنبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، وأَشدَّهم حُبًّا له ، ومع هذا التعظيمِ والحُبِّ فإنَّهم رضِيَ الله عنهم لم يَحتفِلوا بيومِ مَولِدِه ، ولا جعَلوا يومَ هِجرتِه عِيدًا ، ولا صنَعوا مَأتمًا ليومِ وفاتِه صلَّى الله عليه وسلَّم. الشُّبهةُ الثانيةَ عَشرةَ: قولُهم: إنَّ أكثرَ العُلماءِ يُجيزون الاحتِفالَ بالمولِد ، ولم يُحرِّمْه إلَّا المتشدِّدون مِن أتْباعِ ابنِ تَيميَّة. وهنا ثَلاثُ نِقاطٍ مُهمَّة للردِّ على هذه الشُّبهةِ: الأولى: أنَّ العِبرةَ بالحقِّ والدليلِ وليس بالكَثرةِ. الثانية: سبَق في أوَّلِ المقالِ أنَّ عُلماءَ المسلِمين الأوائِل كالأئمَّةِ الأربعةِ وغيرِهم لم يُنقَلْ عن أحدٍ منهم جوازُه أو فِعلُه ؛ فكيف يُقَال: إنَّه قولُ أكثَرِ العُلَماءِ؟ الثالثة: الزَّعمُ بأنَّه لم يُحرِّمه إلَّا أتباعُ ابنِ تيميَّة زعمٌ غيرُ صحيحٍ ، وحتَّى لا أُثقِلَ على القارئِ فسأنقُلُ نقولاتٍ لثلاثَةِ عُلماء أفْتَوا بتَحريمِه ليسوا من المدرسةِ التيميَّةِ. الأوَّل: العلَّامة تاجُ الدِّين الفاكهانيُّ ، المالكيُّ (734هـ) ؛ قال في رسالته (المورِد في عمَل المولِد) (ص20): (لا أعلمُ لهذا المولِدِ أصلًا في كِتابٍ ولا سُنَّةٍ ، ولا يُنقَلُ عَمَلُه عن أحدٍ مِن عُلماءِ الأُمَّة ، الذين هُم القُدوةُ في الدِّين ، المتمسِّكونَ بآثارِ المتقدِّمين ، بلْ هو بِدعةٌ أَحْدَثها البَطَّالون... وهذا لم يأذنْ فيه الشرعُ ، ولا فعَلَه الصحابةُ ولا التابِعون ، ولا العُلماءُ المتديِّنون ، فيما عَلِمتُ ، وهذا جوابي عنه بين يَدَيِ اللهِ إنْ عنه سُئلتُ ، ولا جائزٌ أن يكونَ مُباحًا ؛ لأنَّ الابتِداعَ في الدِّين ليس مُباحًا بإجماعِ المسلِمين. الثاني: ابنُ الحاجِّ الفاسِي (737ه) ؛ قال في ((المدخل)) (312/2): (فإنْ خلا - أي: عمَلُ المولِد – منه - أي: مِن السَّماعِ - وعمِلَ طعامًا فقط ، ونوَى به المولِدَ ، ودعَا إليه الإخوانَ ، وسَلِم مِن كلِّ ما تقدَّمَ ذِكرُه - أي: مِن المفاسِد - فهو بِدعةٌ بنَفْسِ نِيَّتِه فقط ؛ إذ إنَّ ذلك زِيادةٌ في الدِّين ليس من عمَلِ السَّلَفِ الماضين ، واتِّباعُ السَّلَفِ أَوْلَى ، بل أوْجَبُ ، مِن أن يَزيدَ نِيَّةً مُخالِفةً لِما كانوا عليه ؛ لأنَّهم أشدُّ الناس اتِّباعًا لسُنَّة رَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، وتَعظيمًا له ولسُنَّتِه صلَّى الله عليه وسلَّم ، ولهُم قدَمُ السَّبقِ في المبادَرةِ إلى ذلك ، ولم يُنقَلْ عن أحدٍ منهم أنه نوَى المولِدَ

، ونحن لهم تبَعٌ ؛ فيَسعُنا ما وَسِعَهم... إلخ). وقال أيضًا: (وبعضُهم - أي: المشتغِلون بعمَلِ المولِد - يتورَّع عن هذا - أي: سماعِ الغِناءِ وتوابعِه- بقِراءةِ البخاريِّ وغيرِه ؛ عوضًا عن ذلك ، هذا وإنْ كانتْ قراءةُ الحديثِ في نفْسِها من أكبرِ القُرَبِ والعباداتِ ، وفيها البركةُ العظيمةُ ، والخيرُ الكثيرُ ، لكنْ إذا فُعِل ذلك بشَرْطِه اللائِقِ به على الوجهِ الشرعيِّ ، لا بنِيَّةِ المولِد ، ألَا ترَى أنَّ الصلاةَ مِن أعظمِ القُرَبِ إلى اللهِ تعالى ، ومع ذلك فلو فعَلَها إنسانٌ في غيرِ الوقتِ المشروعِ لها ، لكان مذمومًا مُخالِفًا ؛ فإذا كانتِ الصلاةُ بهذه المثابةِ ؛ فما بالُك بغيرِها؟).

الثالث: العلَّامةُ الأصوليُّ أبو إسحاقَ الشاطبيُّ (790هـ) ، وهو من عُلماءِ المالكيَّة أيضًا ؛ قال في فتاويه (ص 203): (معلومٌ أنَّ إقامةَ المولدِ على الوصفِ المعهودِ بين الناسِ بِدعةٌ مُحدَثةٌ ، وكلُّ بِدعةٍ ضلالةٌ! وختامًا: قد يقولُ القائلُ: إنَّ الأُمَّةَ اليومَ تمرُّ بمُنعطَفٍ خطيرٍ ، وقد تَكالَبَ الأعداءُ عليها من كلِّ صَوبٍ ، وهي في غِنًى عن إثارةِ مِثل هذه الموضوعاتِ ، التي تُفرِّقُ المسلِمين ولا تَجمَعُهم. وللجوابِ عن ذلك أقولُ: نعمْ تمرُّ الأُمَّةُ بأخطارٍ عِظامٍ ، منها تكالُب الأعداءِ عليها ، ومنها انتشارُ البِدعِ والشُّبهاتِ ، وتفشِّي المنكرات ، وحُبُّ الشَّهوات ؛ فوجبَ على الناصحِينَ النُّصحُ والتحذيرُ ؛ حفاظًا على الأمَّة ، وجمعًا لكلمتِها على التوحيدِ والسُّنَّة ، وإنَّ هذه الأُمَّةَ المُمتحنَةَ اليومَ والمبتلاةَ ، يَتوجَّب عليها في هذا الوقتِ أكثرَ مِن أيِّ وقتٍ آخَر أن تُراجِعَ عَلاقتَها مع ربِّها ، وذَنْبَها الذي استوجبتْ به ما حلَّ بها ؛ فـ«ما نزَلَ بلاءٌ إلا بذَنبٍ» ، وأنْ تُبادِرَ بالتَّوبةِ منه ؛ لأنَّه «وما رُفِعَ إلا بتوبةٍ» ، وأعظمُ ما عُصي اللهُ تعالى به بعدَ الشِّركِ به هو البِدعُ ؛ فإنَّ البِدعةَ أحبُّ إلى إبليسَ مِن المعصيةِ ، واللهُ يقولُ الحقَّ وهو يَهدِي السَّبيلَ! هذا: وإنَّ مِما يَصُدُّ كثيرًا من الناسِ عن قَبولِ الحقِّ ولو ظهَر لهم جليًّا بعدَ إيضاحِ الحُجَّةِ وبيانِ الأدلَّةِ النَّقليَّةِ والعَقليَّةِ: صُعوبةَ الانفكاكِ عما اعتادَوا عليه سِنينَ عديدةً، وكُرهَهم لمفارقةِ ما كان عليه الآباءُ والأجدادُ أو تخطِئَتَهم! ولا أدعي لنفسي أنني من قمت بإيراد هذه الشبهات كما قمت بالرد عليها! لا وربي! بل هي مجموعة من الشبهات والرد عليها وجدتها في الويب ولم يذكر صاحبها اسمه! وإن كنا لا نعلمه فإن الله تعالى يعلمه! وأخيراً نورد كلمات كالسيوف القاطعة تحت عنوان: (بدعة المولد النبوي) لمعالي الشيخ الدكتور / صالح بن عبد الله العصيمي يقول بالنص: (الاحتفال بالمولد النبوي محرم لأدلة ثلاثة عظام: أوَّلُها: أنَّ عمل المولد محدَثٌ لم يقع في عهد الصَّحابة - رضي الله عنهم - ولا الَّذين يلونهم ولا الَّذين يلونهم ، فانخرمت القرونُ الفاضلة ولم يقع فيها الاحتفالُ بميلاد النَّبيِّ ﷺ ، وإذا عُلِم أنَّه محدَثٌ فهو بدعة ، وكلُّ بدعة ضلالة كما صحَّت بذلك الأخبارُ عن النَّبيِّ ﷺ. والدَّليلُ الثَّاني: أنَّ أهل العِلْم - رحمهم الله تعالى - مختلفون في تحديد يوم مولد النَّبيِّ ﷺ على أقوالٍ عدَّة:- فمنهم من زعم أنَّه في الثَّامن من ربيعٍ الأوَّل. ومنهم من قال: بل وُلد في اليوم العاشر. ومنهم قال: بل وُلد في اليوم الثَّاني عشر. ومنهم من قال: بل وُلد في اليوم الثَّامن عشر. ومنهم من ذكر أنَّ النَّبيِّ ﷺ لم يولد أصلاً في ربيعٍ الأوَّل ؛ بل وُلد في رجب. واختلافهم - رحمهم الله تعالى - في تحديد مولد النَّبيِّ ﷺ يُفضِي إلى عدم صحَّة تعيين اليوم الثَّاني عشر بالاحتفال بميلاد النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّ أهل العلم لم يُجمعوا على أنَّ ميلاده ﷺ كان في ذلك اليوم ، وقد حاول صاحب إربل أن يَحُلَّ هٰذا الإشكال ، فكان يحتفل سنة في اليوم الثَّامن ، ويحتفل سنة أخرى في اليوم الثَّاني عشر إلَّا أنَّ أقوال أهل العلم - رحمهم الله تعالى - في يوم مولد النَّبيِّ ﷺ أكثر من هٰذا ، فكان ينبغي عليه أن

يُعدِّد الاحتفال بعدد الأقوال ، وهٰذا فعلٌ باطلٌ لا ريب ؛ لأنَّ المَجزُومَ به أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم تتعدَّد ولادته ؛ بل وُلد ﷺ في يوم واحدٍ هو إمَّا الثَّامن أو العاشر أو الثَّاني عشر على الأقوال المذكورة عند أهل العلم - رحمهم الله تعالى - في تحديد يوم ميلاد النَّبيِّ ﷺ. والدَّليلُ الثَّالث: أنَّ مِمَّا اتَّفق عليه أهل العلم - رحمهم الله تعالى - أنَّ وفاة النَّبيِّ ﷺ كانت في الثَّاني عشر من ربيعٍ الأوَّل ، فلو سُلِّم عملُ يومٍ للنَّبيِّ ﷺ لكان عمل يومٍ يُحزن فيه على النَّبيِّ ﷺ أوْلَى من عمل يومٍ يُفرح به ؛ لأنَّ اليوم الذي ولد فيه النَّبيُّ ﷺ واتَّخذ فرحًا قد تعدَّدت الأقوال فيه ، أمَّا اليوم الذي مات فيه النَّبيُّ ﷺ فقد جُزم بأنَّه اليوم الثَّاني عشر من ربيعٍ الأوَّل ، ولو سُلِّم بأنَّ ميلاد النَّبيِّ ﷺ كان في الثَّاني عشر من ربيع الأوَّل ، فإنَّه ينبغي أن يجعل هؤلاء احتفالهم مقسومًا إلى فرحٍ وحُزْنٍ ، فيفرحون أوَّل وقتِهم بميلاد النَّبيِّ في الثَّاني عشر ، ويحزنون في آخر يومهم ، على وفاة النَّبيِّ ﷺ في الثَّاني عشر إلَّا أنَّ كُلَّ ذلك محدثٌ بدعة ، ولا يستغرب إنسانٌ أن يوجد هٰذا بالجمع بين الفرح والحزن فإنَّ البدعة تولِّد البدعة ، وإنَّ البدعة تبدو صغيرة حتى تعود كبيرة كما ذكر البربهاري في «شرح السُّنَّة». من شرح الشيخ على "رسالة في حكم المولد" للعلامة الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىْ -).هـ. قناة: الشيخ صالح العصيمي. والآن لنطالع هذه الأرجوزة الشعرية التي عنوانها: (بدعية الاحتفال بالمولد النبوي)! عسى الله أن تؤدي دور النصيحة! وكنتُ قد صغتُها على البحر الكامل (نمط السطر الشعري ، كلوم من أنماط التجديد والتنويع!)

يـــــا أيهـــــا البِـــــدْعيُّ بـــــدعتُك الحَـــــرونُ أمُجُّهـــــا ، وتُريبُنـــــي

فـــــي موكـــــب الأجيـــــال تقـــــتحِمُ المَـــــدى ، وتُضِـــــلهم ، وتعِيبُنـــــي

أنـــــي دحضـــــتُ بسُـــــنتي تغريرَهـــــا ، أفـــــدِي الشـــــريعة بالـــــدم

وعذوبـــــة البرهـــــان والتـــــدليل خطـــــتْ بـــــاليراع الأكـــــرم

وجهـــــرتُ بـــــالحق المُبـــــين ، ونـــــبضُ قلبـــــي فـــــي المَعـــــامع يَزفـــــرُ

وجـــــوارحي مدفوعـــــة ، ونتـــــائجُ التنظيـــــر عينـــــيَ تنظـــــر

وأقـــــولُ: يـــــا بـــــدعيُّ مـــــا أوتِيـــــت قلبـــــاً للحقيقـــــة طيعـــــا

حتـــــى تعـــــود إلـــــى معـــــين الحـــــق تســـــتفتي الهُـــــدى والمنبعـــــا

لمَّـــــا عزفـــــتَ عـــــن الكتـــــاب وسُـــــنةٍ ، ألفيـــــتَ دربَـــــك فـــــي الـــــدُّجى

وأنـــــا كشـــــفتُ الحـــــق لـــــم أكـــــتُمْ ، ولـــــم أكُ حـــــاذراً متحرِّجـــــا

جَنـــــدتُ طاقـــــاتي ، وصـــــغتُ أدلتـــــي ، وشـــــحذتُ كـــــل خـــــواطري

وصَـــــقلتُ نيـــــة ثـــــائر مســـــتعففٍ ، فصـــــفتْ جميـــــعُ ســـــرائري

لا ينصـــــــرُ الحـــــــق الشـــــــريفَ إذا أهـــــــينَ مُخـــــــذلٌ أو صـــــــامتُ

بـــــــل عُـــــــدة النصـــــــر المُـــــــؤزر فـــــــي معاركـــــــه اليقـــــــينُ الثابـــــــت

مـــــــاذا يُقـــــــدِّمُ فـــــــي مواجهـــــــة العِـــــــدا أهـــــــلُ النفـــــــوس الخـــــــائرة؟!

وكمـــــــا نـــــــرى الأعـــــــداءَ لاذوا فـــــــي الوقـــــــائع بالحكايـــــــا الســـــــاحرة

قـــــــالوا: ســـــــنطعِمُ فـــــــي الموالـــــــد جـــــــائعين ، فنارُنـــــــا لا تخمـــــــدُ

وسنســـــــهرُ الليـــــــلَ الطويـــــــلَ نقـــــــوتُهم ، فجُموعُنـــــــا لا ترقـــــــد

والأرضُ تشـــــــهدُ والمســـــــاجدُ والموالـــــــدُ والأزقـــــــة والرمـــــــالْ

فـــــــي محفـــــــل تهـــــــوى العيـــــــونُ بهـــــــاءه ، ويُـــــــذِيعُ ألـــــــوان الجمـــــــال

بـــــــالرقص نُحْيـــــــي مولـــــــداً ، وبكـــــــل أصـــــــناف الغنـــــــاء المؤتلـــــــقْ

وبكـــــــل أطيـــــــاف الغلـــــــو بكـــــــل لفـــــــظٍ فـــــــي المُوَشـــــــح مختلـــــــق

نصِـــــــفُ الرســـــــولَ بمـــــــا بـــــــه اتصـــــــفَ المهـــــــيمن ربنـــــــا البـــــــر الـــــــرحيمْ

نُطـــــــري ونمـــــــدحُ بـــــــالقريض المصـــــــطفى وبكـــــــل تـــــــرنيم رخـــــــيم

وهنـــــــاك قـــــــومٌ يلعبـــــــون قِمـــــــارَهم ، مـــــــا مـــــــنهمُ متحـــــــرِّجُ

والفـــــــائز الـــــــدهقان منتصـــــــرٌ ، ويُعلنهـــــــا ولا يـــــــتلجلج

وهنـــــــاك ألعـــــــابٌ بـــــــدتْ ناريـــــــة نيرانُهـــــــا مِثـــــــلُ الشـــــــواظ

أصـــــــحابُها فـــــــي لِعْـــــــبهم قـــــــومٌ جَـــــــلاوذة دهاقِنـــــــة غِـــــــلاظ

وتضـــــــيعُ فـــــــي ألعـــــــابهم صـــــــلواتُهم ، وكـــــــذا أســـــــاطينُ المَـــــــلا

إن الموالـــــــد صـــــــارفاتٌ عـــــــن مَرابعنـــــــا المصـــــــائبَ والـــــــبلا

وتـــــــرى النســـــــا متبرجـــــــاتٍ مُعلنـــــــاتٍ مـــــــيلهن إلـــــــى الهـــــــوى

جـــــــئن اختلاطـــــــاً لا ســـــــبيل لوصـــــــفه ، والجيـــــــلُ بالفوضـــــــى اكتـــــــوى

بـــــــدعٌ تـــــــرُوجُ وتُشـــــــتهى وتضـــــــمُّ ألـــــــوان التبـــــــذل والغلـــــــو

كـــــم أطمعـــــتْ فينـــــا بمـــــا تحـــــوي مـــــن الجهـــــل الأبـــــالسَ والعـــــدوْ!

كـــــم أخـــــرتْ جـــــيلاً بمـــــا ألفـــــى بهـــــا ، فـــــإذا بـــــه يتـــــوقحُ!

لـــــم ينتصـــــرْ يومـــــاً علـــــى شـــــهواته ، بـــــل تائهـــــاً يتـــــأرجح

يـــــا أيهـــــا البـــــدعيُّ أقصِـــــرْ إذ رأيتُـــــك مِـــــن ضـــــلالك لا تُفيـــــقْ

السُّـــــنة الغـــــرِّاءُ مَـــــدَّتْ كفهـــــا دومـــــاً لتنتشـــــل الغريـــــقْ!

وأراك تُمعِـــــنُ يـــــا مُغـــــالط فـــــي التذبـــــذب أعجبتْـــــك الفذلكـــــة

وأجـــــدت ألـــــوان الخـــــداع بـــــلا اكتـــــراثٍ ، واحتوتـــــك الصـــــعلكة

أبلغتُـــــك الحـــــق المبـــــين فمـــــا ارعويـــــت مفضـــــلاً رأيـــــي الســـــديدْ

ولعبـــــت دَورَك لا هيـــــاً مترنحـــــاً تـــــأوي إلـــــى هـــــزل العبيـــــد

ونصـــــحتُ لـــــم أتركْـــــك دون نصـــــيحةٍ ، فقرعـــــت للنصـــــح الطبـــــولْ

ونصـــــيحتي لـــــم تلـــــق فـــــي قلـــــب المغـــــالط والمنـــــاويء مِـــــن قبـــــول

أجـــــري علـــــى ربـــــي العلـــــيم بنيتـــــي ، وإليـــــه عاقبـــــة الأمـــــورْ

أبصـــــرتُ رُشـــــديَ ، والجهـــــولُ علـــــى عَمَـــــىً يحيـــــا فـــــأنى يســـــتنير؟!

نبذة عن أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونقده بالحسنى ـ بتوفيق الله! وأما الدواوين والقصائد والمجموعات والكتب:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نِهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيزُ النفس: (ديوان شعر).
3 ـ سُويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 ـ ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأملُ الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذلُ الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموعُ التصبر: (ديوان شعر).
12 – عِتابٌ وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوهُ ، ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مِسبحتي وتَغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عَزة الخير: (ديوان شعر).
17 – مَنارُ الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ مِن قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلامُ الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجَمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعرُ رَحِمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وَداعاً أيها القريض! (ديوان شعر).
27 – يا شعرُ كُنْ لي شاهداً! (ديوان شعر).
28 ـ اللهمّ تقبَّلْ مِني شِعـــري! (ديوان شعر).
29 ـ اللهَ اللهَ في شِعر أبيكم! (ديوان شعر).
30 ـ يا عباد الله فاحكموا! (ديوان شعر).
31 ـ ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 ـ قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المُخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية وشعرائها: عنترة بن شداد العبسي.
3 ـ السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 ـ مشاركاتي على الفيس بك والواتس آب! (لغوية وأدبية وشعرية ونحوية).
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم ـ!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)
7 – مائة ألف معلومة ومعلومة! (معلومات قيمة في مختلف فروع العلوم على هيئة سؤال وجواب!)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء! (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار!
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف! (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو! (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية! (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية! (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صَديقاً وصِهراً!
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً!
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي! (النص الوحيد من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى! (مدح الله تعالى)
21 – الآن طاب الموت! (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة!
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء!
24 – فاعفوا واصفحوا!
25 – أبجديات شعرية!
26 – الشعر رَحِمٌ بين أهله!
27 – الله يرحمُ مُزنة!
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف!
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لِحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم! (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم المَيّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – عزائي وتأبيني للشيخ الصابوني – رحمه الله تعالى -!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به مُحَللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلمَ وفهِ التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب! (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب! (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي! (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث! (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد) (معارضة لشوقي)
55 – رسالة إلى دائنة! (ابنة السويدي)
56 – رضيعة الحاوية! (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع! (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رُفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –!
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سُمية بنت خياط – رضي الله عنها –!
61 – سنسافر أنا والكتب! (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها! (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طِبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طِبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة! (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين! (كفلهما شقيقهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس! (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل!
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن! (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – الكائنات الفضائية!
74 – لصوص القريض!
75 – لقاؤنا في المحكمة!
76 - لوعة الرحيل!
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً! (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى! (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء!
81 – منار الخير! (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها! (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية! (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – كن كما أنت! (انتصارية للشيخ الصابوني رحمه الله)
86 - تلميذي البار شكراً!
87 - القصيدة الزينبية! (محاكاة لزينبية ابن عبد القدوس) 2
88 - شمس العرب تسطع على الغرب!
89 - تحيتي لموقع الشعر والشعراء!
90 - الخلق والعلم معاً! - الأستاذ محمد الكيلاني!
91 - الشعر حَنينٌ ورنينٌ وأنين!
92 - امرأتان من صعيد مصر! (هاجر&مارية)
93 - المقابر تتكلم 1 (إنها تذكرة!)
94 - زواجٌ بالإكراه!
95 - شِعرٌ يؤبّنُ صاحبَه!
96 - وهل من مات يعود إلى الدنيا؟!
97 - محاكاة لامية ابن الوردي!
98 - امرأة تزوجتْ رجلين!
99 - أصابَكَ عشقٌ أم رُميتَ بأسهم؟ (محاكاة ليزيد بن معاوية)
100 – مروءة ولى زمانها!
101 - أحب الصالحين! (محاكاة للشافعي وأحمد)
102 – زلزال تركيا المدمر!
103 - المقابر تتكلم 2 – (نصيحة لزائري القبور)
104 - المقابر تتكلم 3 – (وصية أصحاب القبور)
105 – المقابر تتكلم 4 – (حوار بين ميتٍ وقبره!)
106 – دمه وماله وعِرضه! (الصهر الكذاب)
107 – سعة علم أبي يزيد البسطامي!
108 – رمضان أشرقْ!
109 – يا شعرُ كن ليَ شاهداً!
110 – المقابر تتكلم 6 (العفو عند المقبرة)
111 - القطة وإمام المسجد! – وليد مهساس
112 – مكافأة لا قِصاص! (عمر بن عبد العزيز)
113 - حللت أهلاً ونزلت سَهلاً يا عيد الفطر!
114 - تحية للأستاذ مهدي سعد زغلول (معلم اللغة العربية بمدرسة كفر سعد الثانوية)
115 – المقابر تتكلم 7 (المبالغة في البناء)
116 – شبعة من بعد جوعة! (رسالة إلى أسرةٍ وضيعة)
117 – فإذا أمن بعضكم بعضاً! (رسالة إلى متكسِّب بالقرآن!)
118 – عَظم الله أجرك في الكتب! (رسالة إلى سارق الكتب)
119 – لا تقولوا: ضحِية زوجته!
120 – غادة الأزهر! (حبيبة السيد مصطفى خليفة)
121 – منتقبة لا مُنقبة!

122 – نقابي حِشمتي!
123 – منتقبة لها دَورُها!
124 - النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان
125 - أخرْتُ عمّنْ هان رَدَّ سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
126 – لا يُؤت الإسلام من قبلك يا ذات النقاب!
127 – النقابُ ثلاثة أنواع!
128 - دموع المآقي في تأبين كريم العراقي!
129 – ليتني أطعتُ صِحابي!
130 - غِريد القرآن عبد الباسط عبد الصمد!
131 - منتقبة ذات علم وخلق!
132 – الأعمال بالخواتيم 2 (العروس الصادقة)
133 – الأعمال بالخواتيم 3 (يوم عرسها ماتت!)
134 – المنتقبة الصغيرة!
135 – تدل على الرجال مواقفهم! (محمود هلال)
136 – وليس العُري كالستر!
137- إعصار ليبيا المُدَمر (دنيال)
138 - المنتقبة والعصفور!
139 - عروسة المولد!
140 - ما ذنب النقاب يا قوم؟!
141- العدل بين الزوجات أولى!
142 - الأعمال بالخواتيم 3 - عروسٌ تموت وهي ترقص!
143 - المنتقبة الفارسة!
144 - ممارسات تُزري بالمنتقبة!
145 - قصة المنتقبة مع قطتها!
146– ذات النقاب والفارس!
147 – منتقبتان في الحديقة!
148 – المنتقبتان الضرّتان!
149 - المنتقبة والبحر!
150 - المنتقبة والقطة المبتلاة!
151 - المنتقبة واليتيمتان!
152 - دعاء مغترب!
153 - لباقة منتقبة!
154 - نسيم الشعر على عطية صقر!
155 - وداعا صديقي محسن مأمون رسلان!
156 - عندما يتبرج النقاب!
157 – هدية امرأة منتقبة!
158 - منتقبات في حلقة التحفيظ!
159 - منتقبة تتزود للآخرة!
160 - من فات قديمه تاه!
161 - أبتاه عُذراً!
162 – نقاب غطته الدماء! (رزان)
163 – النقاب للستر ، لا للنشر!

164 – أطفال تحت الأنقاض!
165 – مراعاة شعور الآخرين مروءة!
166 – القارئ المرتل ظافر التائب!
167 – نجومٌ في ظلمات حياتنا!
168 – إحدى الحسنيين!
169 – أرسلوا النعوش والأكفان!
170 – الحجاب ليس حِكراً على النساء!
171 – السمط الثمين في حكمة ابن عُثيمين!
172 – مراعاة شعور الآخرين مروءة!
173 – الوقت كالسيل لا كالسيف!
174 – النفس وظلمات التيه!
175 – جرح المتهم البرئ!
176 – رسالة إلى الشاعر (الفولي عصران)!
177 - البدوية المنتقبة!
178 - الجوهرة تُحفظ لا تُعرض!
179 - النصر حفيد الصبر!
180 - إلى خنساوات أرض الرباط!
181 - بريءٌ دَهته المنايا!
182 - فيم الصمتُ عن أرض الرباط؟
183 - القمرُ المنتقبُ الصغير!
184 – المقابرُ تتكلم 8 (بدع الجنائز والمقابر)
185 - الأزهري الصغير معاذ!
186 - المُنتقبات الخمس الصديقات!
187 - النقاب تشريع لا تقليد!
188 - منتقبة تشتكي إلى الله! (نانا)
189 – عهد المنتقبات!
190- رجل جمع القرآن صوتياً (الدكتور لبيب سعيد)
191 – تحية لمصانع الأزياء الإسلامية!
192 - لك حُبي واحترامي!
193 - لا وقت للدُمَى ، يا بُنَي!
194 - حكاية الجرسونة (روزا)!
195 – سنرحلُ ويبقى الأثر! (المَشالي & عَطية)
196 – لماذا تبكي النّساء؟!
197 – هرقل والمُلك الزائل!
198 – هل في القزع جمال؟!
199 – في مكتب مدير المدرسة (1)!
200 – في مكتب مدير المدرسة (2)!
201 - إلى أين يا عدوة نفسها؟
202 – أختٌ من الأب!
203 – مالكُ بنُ دينار وابنته!
204 – تذكَرْ يوسف وموسى!
205 – التجمّل الباطل في وسائل التواصل!

206 – حَميد الله الهندي!
207 – البذاذة من الإيمان!
208 – مُحْيي الدين عبد الحميد!
209 – كلابٌها أصدق من أهلها!
210- رسالة منتقبة حكيمة!
211 – عليهِ العِوَض ، ومنهُ العِوَض!
212 – هل مات العريس؟!
213 – الله الله في شعر أبيكم!
214 – هل أصبحتُ وباءً؟!
215 – من المحنة تأتي المنحة!
216 – الخمسة أولادي!
217 – رجلٌ جمعَ القرآن صوتياً (الدكتور لبيب سعيد!)
218 – ياسمين والرحيل إلى الله!
219 - سامحوني أيها الأبناء!
220 – هل في القزْع جمال؟
221 – كذبتني ، فهل صَدَقتَ؟!
222 – امرأة بألف رجل!
223 – الواعظة الصغيرة!
224 - زوجات مبتكرات!
225 - اللهم تقبل مني شعري!
226 - الكلاب في شعر أحمد سليمان!
227 – قالت رحابُ ، وقلتُ! (محاكاة لرحاب المحمود) - 1
228 – خياران أحلاهما مُر!
229 – كم أعطوك؟!
230 – الخديعة الكُبرى!
231 – نحن جاهزون للطلاق!
232 – الوريث الوحيد!
233 – فاعدل بينهم!
234 – سأعَلمها وأربِّيها!
235 – الأعمى البصير!
236 – ذهب النشوز بالحب!
237 - الأخت الكُبرى الضحية!
238 – أخبره أني أخته!
239 – اذكر دراجتك وقفاصتها!
239 – ضحايا الروتين اليومي!
240 – شتان بين اللجنتين!
245 - الجهل سلاح المرتزقة!
246 – شكرٌ أتى متأخراً!
247 – لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً!
248 – لماذا خذلتني يا أبتاه؟!
249 – عُقبى حُب الظهور!
250 - صلاة التراويح الظافرية!
251 - تبادل الزوجات!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات!
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال!
4 – أمتي الغائبة الحاضرة!
5 – أنات محموم وآهات مكلوم!
6 – أوبريت هيا إلى العمل! (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية ، والرد عليها!
8 – رمضان شهر الخير والبركة!
9 – عندما لا نجد إلا الصمت!
10 – يا أماه ويا أختاه كُفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء!
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء! (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان!
15 – رسائل سليمانية شعرية!
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة!
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضِدَّان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة! (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمِرُ العِتاب!
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائدُ لها قِصصٌ مُؤثرة! (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره!
24 – مساجلات سليمانية عشماوية!
25 – مُراودة ومُعاندة! (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –!
27 – الزاهية تُحدثنا عن نفسها! (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العِلل والداءات!
30 – الصعيد مهد المجد والسعد!
31 – الضاد بين عدو وصديق!
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى!
33 – الغربة دُربة على الطريق!
34 – الغيرة غير القاتلة!
35 - القصيدة ابنتي!
36 – اللغة العربية وصراع اللغات!
37 – اللقيط برئٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل!
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة! (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال!
41 – الوحدة بر الأمان! (مسرحية من فصل واحد)

42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم!
43 – أمومة وأمومة!
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر!
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا أوباش؟!
47 – بين الفتنة والفطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير! (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة! (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية!
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب!
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة!
63 – من أناشيد الأفراح!
64 – نحويات شعرية!
65 – نساء صَقلتهن العقيدة!
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان!
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان
76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر!
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان

84 – بر الوالدين في شعر أحمد سليمان!
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري!
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة!
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المُرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون!
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (3&2&1)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - يا جارة الوادي اليمنية! (1 & 2) (معارضة لشوقي)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (3&2&1)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (2&1)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق!
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد!
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان
118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (3&2&1)
121 – قصائد يوتيوبية سليمانية (1) & (2)
122 - مشاركاتي على الواتس آب والفيس بك!
123 - مجلس التهاني في قناة المجد الفضائية!
124 - رحلتي مع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد!
125 – النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان!

126 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
127 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
128 - الأريج في شعر أحمد علي سليمان!
129 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
130 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
131 - القلم في شعر أحمد علي سليمان!
132 – حسابي مع الأوباش!
133 - ضرب الزوجات!
134 - نصيب أسرتي من شعري!

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة مختلفة الموضوعات ومتنوعة في الكم والكيف!

سادساً: الكتب المحققة والمخرّجة

(الحب بين المشروعية والضلال) كتبه الأستاذ حمدي محمد سعد ماضي (المحامي) وحققه وخرجه أحمد سليمان

سابعاً: الكتب الإنجليزية

1 . Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages

Teaching English - Arabic and Religion only to the foreign students

Academic Rank	Teacher - Coordinator – English - Programmer – Poet – Writer
Degrees	Bachelor of Arts .Department of English and its Literature, Mansoura University – Egypt, May 1985.
Research field	Teaching English as a first language. Teaching social studies. Teaching Arabic using Arabic or English. Teaching French. Teaching Social Studies to Non-Arabs .Teaching Literature
Publications	1. The Basics of Education. (Criticism) New Education Magazine 2. Education Yesterday, Today and Tomorrow. Forum 3. Modern technology and Education. Usual Reader 4. The Best Qualities of a good teacher. Forum 5. How to teach Vocabulary. (Criticism) Forum

	6. How to teach a song. Forum 7. How to teach a short story. Usual Reader 8. How to study English with your son. Usual Reader 9. How to present general information. Usual Reader 10. Skimming Reading and Scanning Reading Skills. 11. William Hazlet as a critic. 12. Aldous Huskily as a critic. 13. Styles of translation. 14. How to teach Grammar. 15. Writing Operation Skills. 16. The Listening Lesson. 17. Glorious Classroom Management. 18 – How to prepare your exam paper.
Courses taught **(last 3 years)**	1. Straight Planning (European System) 2. Strategic Planning (American System) 3. Poor Students Evaluation. 4. Education Theories. 5. Scientific Research Results. 6. The Successful Education. 7. Advantages of Culture and disadvantages of it. 8. Roles of Computers in Educational Operation. 9. English away from Classroom. 10. How to test your students.

Employment	* English Teacher from 1986- 1990 in Egypt (Secondary Stage) * English Teacher since 1996 in Ajman (Primary Stage) * English Teacher since 2008 in UAQ (Preparatory Stage) * English Teacher since 2009 in RAK (Preparatory Stage) * English Teacher and English Coordinator since 2010 till today in the (American English) in the American Department. For the upper grades from 7, 8, 9 American.

Honors and Awards	1. Appreciation Certificate from faculty of Arts 1985 in Translation. 2. Appreciation Certificate from Secondary Institute in 1986. 3. Appreciation Certificate from Al-Rashidiah School in 1993 4. Appreciation Certificate in 1998. 5. Appreciation Certificate in 2008. 6. Appreciation Certificate from Modern School in 2009. 7. Appreciation Certificate from National School in 2010. 8. Arabic Protection Community 2004.
Volumes of Poetry	1 – The End of the Road 2 – The Confident Man 3 – The Hours of the Sunset 4 – The Bloody Snail 5 – A Tone on the Love's Wall 6 – The Perfume Aspiration 7 – The Tendency of Memories (Part One) 8 – The Upper-Egyptians had arrived! 9 – The Surrendering of the Beauty 10 – The Shoes Woman-Cleaner 11 – Patience Tears 12 – Blaming and Complaint 13 – Say frankly without Simulation 14 – Poetry is my Rosary

	15 - Yemeni Young Girl 16 – Azzah, the Lady of Goodness 17 – The Beacon of Goodness 18 – Estrangement, Bayonet and Sadness 19 – The Two Women –doctors 20 – I wander of the Ability of Allah, The Al-Mighty 21 - The Gentlemen of the Sacred Land 22 – Like the One who catches Fire! 23 - The Tendency of Memories (Part Two) 24 – The Rain betrays you! 25 – Poetry is a Merciful Mother among Poets! 26 – Bye Bye, My Poetry! 27– Oh, My Poetry, Be my Witness! 28 – Oh, Allah, Reward my Poetry! 29 – Allah, Allah, in your father's Poetry! 30 – The Life-Style of Ahmad Ali Solaiman
Other Literary Books	1 – Stylish Reading in the Poetry of Hassan Bin Thabit Al-Ansari – May Allah Be Pleased with Him -. 2 - Stylish Reading in the Poetry of Antara Bin Shaddad Al-Absi. 3 – The Story life and the Self-Road 4 – Ahmad Solaiman's Life